إشكالية توظيف مفهوم الاتجاه في علم التفسير

أ.م.د. اقبال وافي نجم عبد الله
جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية

حسن عبد الهادي رشيد اللامي
ماجستير / جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية

الملـخّـص

يتناول البحث إشكالية توظيف مفهوم الاتجاه في مؤلفات مناهج التفسير والمفسرين، حيث نجد كل مؤلف يتناوله من زاويته من ناحية التعريف ومن ناحية اعتماده في التصنيف.، والبحث يسلّط الضوء على نقد التعريفات وتتبع دلالة اصل الوضع والاستعمال، والتطرق الى اشكالية عدم التفريق بين المنهج والاتجاه وأثر ذلك على اساسات التصنيف والتقسيمات، ويكشف البحث عن اختلافهم في موارد استعماله بين كونه توصيفا للاتجاهات المقبولة والمرفوضة وبالتالي حصول الخلط والتداخل المؤدي الى اللبس والايهام لدى الدارسين والباحثين عند رجوعهم الى تلك المؤلفات.

الكلمات المفتاحية: اتجاه؛ منهج؛ اسلوب؛ لون؛ نزعة.

Summary

This research deals with the problem of using the direction concept in the writings about methods of interpretation and interpreters, where we find each author deals with it from his point of view in terms of definition and its adoption in classification. The research sheds light on the definitions criticizing, Reaches the roots of the concept, And also points on not to differentiation between approach and direction, And its effect on the basis of classification and divisions, and reveals their difference in the fields of its use between being a description of acceptable and rejected directions; which leads to a mixture and overlap leading to confusion and illusion for scholars and researchers when they return to these Publications.

Keywords: direction, method, manner, style, Explanation.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد واله الهداة الطيبين، وعلى اصحابهم المنتجبين.

لا يخفى أهمية البحث في الاصطلاحات والوقوف على الرمز الذي يعد شفرة الاستعمال بما يحفظ للمفهوم الاصطلاحي كيانه ووظيفته الاستعمالية التي وضعه اهل الفنّ لأجلها، وأيضا يؤمّن للمدلول فضائه من إشكالية الخلط والتداخل.

وضرورة البحث أيضا تقتضي فك التشابك الذي يحصل بسبب الترادف والاشتراك في مدونات العلوم التخصصية ومنها مؤلفات مناهج التفسير والمفسرين فضلا عن اعتماد التسامح في التوظيف والتساهل في التداول والتجوز في الاستعمال مما أوقع المتلقي(الباحث والدارس) في اللبس والايهام والتشويش في حدود المصطلح والاحساس بعدم تماسك نظامه من اختراق الاغيار في حالته المعنائية وحالته التصنيفية، بعبارة أخرى: ان مفهوم الاتجاه كونه مصطلحا يحتاج الى إعادة بناء في حدوده النظرية لتعرف سعته التصنيفية في قبول الأقسام والاصناف الملائمة لمدلوله من تلك التي هي خارج حقيقته وحدوده وانما اقحمت بعض المصاديق بسبب اللبس في فهم معناه وخصائص وسمات افراده . وما لم نتعرف على مظاهر التوظيف والاستعمال في المدونات ويتم الوقوف على الآراء المختلفة في مباني المفهوم وموارد الاستعمال لا تنكشف الأسباب التي بمعرفتها يصار الى ضرورة المعالجة والإصلاح وخلال هذا البحث سيتم استعراض الآراء ونقدها وإبراز وجه

الإشكالية في التوظيف المؤدي الى اللبس والايهام.

ويتألف البحث من مقدمة ومطالب وخاتمة :

والمطالب هي:

المطلب الاول: استعمال المفهوم في ضوء غياب التعريف الاصطلاحي

المطلب الثاني: تعريف مفهوم الاتجاه بين الحدود والمصاديق.

المطلب الثالث: علاقة المنهج بالاتجاهات.

المطلب الرابع: التفريق بين المنهج والاتجاه.

المطلب الخامس: تتبع جذور حقيقة المفهوم المستعمل.

المطلب السادس: توظيف مصطلح الاتجاه في توصيف المحمود والمذموم من التفاسير.

ويستهدف البحث ابراز إشكالية الخلط والتداخل في المفهوم من جهة لفظه ودلالته والمفردات المنضوية تحته، وما يدل عليه بالتضمن والملازمة. ومن جهة التعريف بالمفهوم ووقوع جملة من التعريفات بين كونها شروحا اقرب من كونها حدّا منطقيا ترتكز على الجامعية والمانعية، ومن جهة عدم التفريق بين المنهج والاتجاه الذي هو من اهم صور الإشكالية .، ثم تذهب بنا مقتضيات البحث العلمي الى التنقير بحثا عن الجذور للوقوف على حقيقة الاستعمال وطبيعة المفهوم الذي يميل بعض المؤلفين والباحثين الى توظيف اللفظ بما هو وصف سلبي أي كونه معيارا لتصنيف الاتجاهات المنحرفة.

واعتمد الباحث على التقصي والوصف والمقارنة والتحليل وغيره من أدوات ووسائل النّقد والفحص.

ولا يزعم الباحث انه أحاط بالأهداف المرجوّة من البحث في المصطلح

وانما دفعه الى ذلك الاسهام في تحريك الراكد وفحص الرائج المعتاد فما كل ما راج صحيح ولا كل ما سارت به العادة في المساق الدراسي مبرهنا على صوابه وسلامة مبانيه.

المطلب الاول: استعمال المفهوم في ضوء غياب التعريف الاصطلاحي:

من اوضح مصاديق الاشكاليّة :غياب تحديد المصطلح وتعريفه[1]، اذ ان من ثمرات تحديد المصطلح رفع الغموض، ولا يحصل لبس وايهام بسبب المقاربة مع المفاهيم الاخرى من حيثية الخصائص والما صدق.

أُستعمل لفظ اتجاه في المؤلّفات -التي لم تُحدّد تعريفا له - في كيفيات متنوعة؛ اتحدتْ في مدلوله الوصفي، واختلفتْ في تفاصيل مجالاته وما يرتبط في سعة مفهومه.

ومن هذه الكيفيّات: أُستعمل على نحو يلازم مصطلح مناهج التفسير من حيثية النشأة والتكوّن الى درجة قد يصعب التمييز و يعسر الفصل بينهما[2].

إذ يلاحظ استعمال لفظ الاتجاه مقترنا بلفظ منهج في موارد كثيرة، ويبدو ان علّة ذلك هو اقتراب المفهومين في الوظيفة: (التوصيف والتصنيف)، والاشتراك في بعض المصاديق[3] مما يوقع المتلقي في الايهام واللبس .

واستعملت مفاهيم متنوعة في الدلالة عليه، بعضها بألفاظ مقاربة له في الدلالة: كالمذهب والنزّعة[4] .

وبعضها الاخر يكشف عن وجوده: كالصِّبغة واللون، وغلبة او طغيان: الاهتمام، الميول، التخصص[5] .

وتُدْرَج – احياناً- افراد أو مصاديق تلك المفاهيم تحت لفظ (اتجاه) فيكون عنوانا لها؛ وهي كاشفة عنه[6].

ويلاحظ على بعض المفاهيم مرونتها في الاستعمال كمفهوم (اللون) وُظِّفَ في موارد خارج اسرة المفاهيم المتعلِّقة بالاتجاه. أو الاختلاف في توظيف بعض الاقسام بين: المنهج والاتجاه واللون! مما يُوهم بانّه من المفاهيم المشتركة بين الاتجاه والمنهج ومن ثم يحصل خلط بين مصاديقهما واصنافهما... [7].

وقد ورد عن المتقدمين كلاما عن معنى الاتجاه ومفهومه الاصطلاحي دون تسميته بلفظ الاتجاه، يقول السيوطي في الاتقان:

«ثم صنّف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه»[8] .

ويُبيّن تأثير (المذهب) على التفسير في توجيهه فيذكر «بأن يُجعل المذهب أصلاً والتفسير تابعاً فيرد إليه بأي طريق أمكن وإن كان ضعيفاً»[9] .

فالعلماء تنبّهوا قديما الى تأثير المذهب والعقيدة والتخصص بفن او علم على العملية التفسيرية من دون ان يصطلحوا عليه بالاتجاهات.

وتجدر الاشارة الى ان لفظ (الاتجاه) كان هو الرائج في مباحث علوم القران ومناهج التفسير والمفسرين في بدايات التأليف عن المناهج التفسيرية[10].

وغالبا ما يقرن في قضايا التجديد و التيارات الفكرية العصرية المقبولة والمنحرفة[11] قبل ان يصبح مصطلح (المناهج) هو عنوانا شاملا لكل الموضوعات والمسائل المرتبطة بمناهج التفسير والمفسرين بما فيها

الاتجاهات ايضا.

المطلب الثاني: تعريف مفهوم الاتجاه بين الحدود والمصاديق (عرض ومناقشة):

قد لا يفي ذكر المصاديق والنّماذج في توضيح المُعَرَّف؛ لان من اهم ثمرات التعريف هو كشف حقيقة المصطلح بما يجعله واضحا في حدوده وبيّنا في قيوده. وردت تعريفات لمصطلح الاتجاه، شارحة لاسمه واصفة مفهومه ومحدّدة لمصاديقه، منها: -

1- يصف الدكتور محمد حسين الذهبي (الاتجاهات) بلحاظ (انواع) التفسير التي اتجه اليها المفسرون وهي "المأثور والاشاري والمذهبي والعقدي والراي"، ويعبِّر عنها بـــ(المناحي) التي ينحو نحوها المفسِّر بتفسيره. ويصف مؤلفات وكتب التفسير بانها تتجه الى اتجاه معين وتغلب عليها ناحية خاصة من نواحي التفسير والوانه ... كالصناعة النحوية والنزعة الكلامية والفلسفية ويطغى على بعضها الناحية القصصية والاسرائيلية ... وهي تدرج تحت التفسير بالراي الجائز[12] .

وكان وصفه للاتجاهات بلحاظ النّزعة الفكريّة، والتخصص المعرفي، والذوق الشخصي، وتلوين التفسير.

ومما يجدر تسجيله: انّ الكلام الذي ذكره الدكتور الخولي حول -ما اصطلح عليه بظاهرة تلوين النّص بالمستوى الفكري للمفسِّر- هو نفسه الذي ذكره الدكتور الذهبي دونما ان يشير الى مصدره[13] .

و يركز على دور العلماء الذين لهم اهتمام بالتفسير في عصر النهضة العلميّة الحديثة الذين «نظروا في كتاب الله نظرة - وإن كان لها اعتماد كبير على ما دوَّنه الأوائل في التفسير - أثَّرت في الاتجاه التفسيري للقرآن تأثيراً لا يسعنا إنكاره»[14] فعملوا على تخليص العملية التفسيرية من الاستطرادات العلمية، وتنقيتها من القصص الإسرائيلية، وتمحيص الاحاديث والاخبار التفسيرية، وإلباس التفسير ثوباً أدبيّاً اجتماعيّاً، والتوفيق بين القرآن وما جَدَّ من نظريات علميّة صحيحة بصورة معتدلة، ويشير الى اثار أخرى اثّرت بالاتجاه التفسيري نتيجة لعوامل مختلفة، أهمها: التوسع العلمي، والتأثر بالمذهب والعقيدة، والإلحاد الذي قام على حرية الرأي الفاسد[15] .

بهذا يتضح مفهوم (الاتجاه التفسيري) عند الدكتور الذهبي وهو تأثير المُتغيرات الفكرية والمعرفية على المفسّر وظهور ذلك على تفسير القران الكريم بعَدّهِ الكتاب الخالد وهو يتمشّى مع الزمن واطواره ومراحله وان المفسّرين في كل عصر تكون منطلقاتهم في التفسير مرتكزة على ثقافتهم العصرية ويعيشون الظروف، ويراعون المتطلبات، ويتفاعلون مع القضايا التي تكون على تماس بالدين ومصادره، ويبدون موقفهم من الحوادث والمتغيرات في الوسائل والأدوات وفي تجاذبات وجدل القديم والحديث والتقليد والتحرر والركود والجمود والتطور العلمي والمخترعات...[16] .

2- عرف الدكتور محمد ابراهيم شريف، الاتّجاه التفسيريّ: «هو مجموعة الآراء، والأفكار، والنظرات، والمباحث، التي تشيع في التفسير بصورةٍ أوضح من غيرها، وتكون غالبةً على ما سواها، ويحكمها إطارٌ نظرِيٌّ، أو فكرةٌ كلّيّةٌ، تعكس بصدقٍ مصدر الثقافة التي تأثَّر بها صاحب

التفسير، ولوّنَتْ تفسيره بلونها، وبعبارةٍ موجَزَة: هو مجموعةٌ من المبادئ والأفكار المحدَّدة التي يربطها إطارٌ نَظَريٌّ، وتهدف إلى غايةٍ بعينها»[17].

ما قبل عبارته الموجزة؛ كان تعريفه أقرب لتوصيف الاصطلاح، فمعرفة (اتجاه) المفسر يكون باستقراء الآراء والأفكار والمباحث.. في نصّ تفسيره؛ فما وجد نسبته أكثر وأكبر "شائع وغالب" في نصّ المفسر يكون ذلك اتجاهه، ويرى ذلك انعكاسا حقيقيا لثقافة المفسر.

ويبدو ان مفهوم الاتجاه بناء على هذا التعريف هو امر يتجلّى في نص المفسر دون ان يكون له اختيار في التحكم به، فهو معيار يُكْشَف به عن اتجاه المفسر، وتوصيف بعديّ لا قبلي.

اما ضابطة نسبة الشيوع والغلبة وتلون النّص امر يقدّر بقدره، ولهذا سيكون من الصعب ضبط تحديد النّسبة لمن يستقرئ تلك الأفكار والنظرات وغيرها، ويصعب توحيد الحكم على ضوئه بين الباحثين والدارسين في التفاسير فيتعدد وصف الاتجاه للتفسير الواحد تبعا لاختلاف مستويات الدارسين والباحثين في ذلك التفسير، وهذا أحد صور الاشكاليّة.

واما عبارته الموجزة: فلم يكن البيان فيها كافيّا في رسم وتحديد الاصطلاح وتوافرت على مفردات فضفاضة تقرب من العموميات والكليات، بينما يراد من التعريف تحديد المفهوم وتخصيصه ليتم تشخيص الماصدق.

3- ويرى الدكتور فهد بن عبدالرحمن الرّومي، ان الاتجاه «هو الهدف الذي يتّجه إليه المفسِّرون في تفاسيرهم، ويجعلونه نصب أعينهم وهم يكتبون ما يكتبون»[18] وتشابه تعريف الدكتور عادل الشدي مع التعريف السّابق:

«الاهداف التي يقصدها المفسرون في تفسيرهم»[19] .

والتعريفان- يبدو- أُنطلِق فيهما من المدلول اللغوي فان معنى (الاتجاه) هو من الوجه والجهة والتوّجه نحو نقطة معينة واليها، والموضع الذي تتوجه اليه وتقصده[20]، والنقطة والموضع هو الهدف المراد بلوغه عِبْرَ الـ(منهج): السبيل و الطريق[21] المؤدي للهدف. ومما تقدّم يظهر بانّ ثمّة ملازمة ما بين المنهج والاتجاه، اذ يلزم من وجود الهدف وجود طريق اليه ولا يمكن تصور طريق دون تصور جهته! .

فالمفسر له سبيل يسير عليه لبلوغ المقصد (الهدف) الذي قد يكون مسائل العقيدة فيكون الاتجاه عقائدي او حينما يكون القصد الغالب على المفسر ايضاح العقيدة فيسمى اتجاهه عقائديا وحين يغلب على قصده بيان الاحكام الفقهية فيطلق على اتجاهه فقهيا[22] .

وبهذا يكون مفهوم الاتجاه توصيف قبلي بناء على تصور حركة المفسر نحو هدفه ومقصده فما لم يحدد في رتبة سابقة ذلك الهدف لا يرتسم المنهج وتتضح معالمه ليسلكه في تحقيق الهدف.

وعليه يكون الاتجاه اجراء يقوم به المفسر بصورة اختيارية وعن قصدٍ فهو سلوك واعٍ يلتزم المفسر بمقتضيات اساساته واصوله (عقدية، فقهية...، تخصصية) وهذا بخلاف ما يذهب اليه البعض من ضرورة الاحتراز من الميول العقدية والمسبّقات المذهبية والحذر من اخضاع القران للأصول العلمية وجعله تابعا وخادما لنظرياتهم وتوجهاتهم.

ويبدو ان تشبيه المفسِّر بالمسافر[23] والتمثيل لمفهوم الاتجاه والمنهج

بأمور محسوسة قرّب الفكرة للأذهان من زاوية معينة، ولكن اثّر على صورة المفهوم مجردة عن لوازم ابعاد الحس والمادة.

ومن جهة اخرى حصل خلط بين الهدف والغرض التفسيري فالأغراض التفسيرية تحكم المفسر بضرورة مراعاتها استنادا لمقتضيات النص المقدّس المراد تفسيره؛ فان كانت الآيات تتحدث عن مقاصد عقديّة فان المفسر يعتمد الوسائل والادوات التي تَمدّه بتحديد الفهم السليم وبيان المعنى العقدي، وان كانت فقهية فيتعامل معها حسب منهج علم الفقه دون استطراد يؤثر على روح النّص وفضائه؛ لا ان يقوم المفسر بتحديد موضوعا معينا في رتبة سابقة ثم يلج العملية التفسيريّة فهذا ما ينبغي ان يعمل المفسرون على التخلّص من تأثيره اثناء كتابتهم لنتائج التفسير ويقفون على الحياد في تطبيق خططهم بعيدا عن المذهبية والنظريات والآراء خشية التورط بمنزلقات ليّ عنق النّص لما تهواه النّفس وتميل اليه حتى وان خالف روح النّص القرآني، لذا فان التفاسير التي وظّفت مناهج العلوم في بحث قضايا مختلفة – دينية وغيرها- ممكن ان يبرز عليها اتجاه المفسر العلمي لان نتائجها تتعلق بالبحوث التفسيرية وليس التفسير ذاته .

وإذا ظهر شيء من ذلك على نصوص تفاسيرهم فان الدارسين فيها قد يعثروا على ما يثبت اتجاهاتهم وحينئذ قد يحكم عليها بما يناسب الاصل والمنطلق الذي عُثر عليه.

وقارب التعريفان اعلاه تعريف الدكتور مساعد بن سليمان الطّيّار، بانه «الوجهة التي يقصدها المفسر في تفسيره وغلبت عليه، او كانت بارزة في

تفسيره بحيث تميز بها عن غيره»[24].

والتعريف ناظر لوجود هدف وغاية ينطلق نحوها المفسّر لتبرز في ارضية نصوصه وتنبئ عن مقاصده التي تُميز تفسيره عن غيره، وهي ضوابط عموميّة غائمة غير واضحة لتعتمد في تشخيص مصداقها فهكذا ضوابط كليّة تنطبق على جزئيات كثيرة قد تكون المصادر وقد تكون عناصر المناهج وقد تكون الاليات والتخصصات العلمية. فالتعريف لم يحدد او يخصص ضابطة ترشد الى حقيقة الاتجاه ومصداقه.

4- وعرّفه الدكتور محمد بكر إسماعيل «هو فكر المفسِّر، ونظره، ومذهبه، ووجهته التي يوليها وجهه، عند تفسير كتاب الله تعالى؛ من تقليدٍ أو تجديدٍ؛ ومن اعتمادٍ على المنقول أو المعقول أو الجمع بينهما، في إطارٍ معيَّنٍ ينعكس فيه بصدقٍ مدى ورع المفسِّر، وتحرّيه للصواب، ودقّته في النقل والفهم، ويكشف عن مصادر ثقافته، وملامح شخصيّته»[25] .

التعريف توافر على تحشيد جملة من المفردات عدّها المُعرِّف ضابطة لوصف وتمييز اتجاه المفسر فالفكر والنظر والمذهب وموقفه من التجديد والتقليد والإطار الذي اعتمده في اعتماد مصادر التفسير وآلياته (النقل والعقل) والتزامه الموضوعية في الفهم والنقل وتصريحه بمنابع الاستمداد فكل ما تقدم هي (خصائص) تكشف عن اتجاه المفسر!

ولكن ثَمَّ خلط بين خصائص الاتجاه وما هو وصف لمصادر واليات المنهج وطريقة المفسر!

فان مذهب المفسر وقناعاته الفكرية وموقفه من التجديد والتقليد تقرب

من مفهوم الاتجاه، بينما التزام إطار نظري في التعامل مع المصادر والمنابع النقلية والعقلية وما يرتبط بالنّظر والاستدلال يعدُّ من عناصر المنهج واساسيات الخطة التفسيرية، واما الموضوعية والتحري ومما يتعلق بملامح شخصيته فهي أقرب للأسلوب والطريقة ولا يمكن حشرها في خصائص الاتجاه.

5- وعرّفه السيد محمد علي ايازي، بما يقرب من التعريف السّابق ان لم يكن نفسه مع تغيير يسير، اذ قال: «هو موقف المفسِّر ونظره ومذهبه ووجهته التي يوليها من العقائد الدارجة من السنَّة والشيعة والمعتزلة والأشاعرة، سواءً كانت وجهته عند تفسير كتاب الله تعالى من تقليدٍ أو تجديدٍ، وكذلك من اعتمادٍ على المنقول أو المعقول أو الجمع بينهما في إطارٍ معيَّنٍ. وقد يُسمَّى هذا الاتّجاه بمدرسة التفسير، وموقف المفسِّر من مدارس التفسير»[26]. لم يكتفِ التعريف بتحشيد المفاهيم الكلية دون تحديد متعلقها؛ فذكر ان (النظر والمذهب والفكر) متعلّقه هو موقف المفسر من (العقائد والفرق الاسلامية) وتأثير ذلك على العملية التفسيرية، ولا فرق بين ان يكون ذلك عن تقليد او تجديد وهو بهذا خصص تلك المفاهيم العامة والكلية بما يكشف عن مفهوم الاتجاه، غير ان موقف المفسر من اعتماد المنقول والمعقول بما يعود لأطار نظري معتمد فمتعلقه المنهجية لا القناعات والميول العقدية - بما بيّنته في التعريف السابق.

وذكر التعريف مرادفات لمصطلح الاتجاه بان قد يطلق عليه (مدرسة التفسير)، وفيما يبدو ان هذا التسمية هي كاشفة عن الاتجاه لا انها اسم بديل عنه وخصوصا إذا كان نَظرنا الى حركة التفسير بما هو علم في مساره التاريخي؛ وفي حُقبٍ زمنية معينة.

6- وعرفتْ الأستاذة هدى جاسم محمد أبو طبرة، الاتّجاهات التفسيرِيّة «هي المميّزات والخصائص التي تميّز تفاسير القرآن الكريم بعضها عن بعضٍ، تِبْعاً لما يحمله المفسِّر من نَزَعاتٍ وميولٍ مسبَقةٍ، تنطبع آثارها في تفسيره، وتوجّهُه اتّجاهاً معيَّناً»[27].

بينت الاستاذة هدى ابوطبرة مصدر افادة تعريفها وهو معجمات علم الاجتماع وعلم النفس[28] ويبدو ان هذا يعدّ تأسيسا منهجيا للمؤلّفة لتحديد المفهوم استنادا الى الدراسات الاجتماعية والنفسية؛ لان المادة التفسيرية لأي تفسير توصف بانّها ذات اتجاه هو ابراز للمناحي التي قصدها المفسر ؛ سواء كان عن توجّه واعٍ –مقصود-؛ او توجّه يتجلّى تلقائيا(لا واعي) صادرا عما هو كامن في اعماق النّفس.

ومن هنا تتمايزّ التفاسير بلحاظ ما يظهر عليها من خصائص مختلفة؛ لاختلاف المفسرين بالميول والاهتمامات.

اذن التعريف ينطلق من زاوية (الدراسات النفسيّة) وتأثير الوسط الثقافي والعقدي في المجتمع (البيئة) على تفكير المفسر في توجيه مكونات المادة التفسيرية[*] ولكن لم يتطرق التعريف الى متعلق تلك الخصائص والمميزات؛ هل هي المباني الفكريّة او الاهتمامات العلميّة والتخصصيّة، او هي الميول العقديّة والمذهبيّة ؟ التعريف لم يشر الى ذلك.

7- وعرّف الشيخ جعفر السبحاني (الاتجاهات) وعبّر عنها بالاهتمامات؛ فهي: «المباحث التي يهتمّ بها المفسِّر في تفسيره، مهما كان منهجه وطريقته في تفسير الآيات»[29] .

فرّقَ الشيخ السبحاني بين البحث عن المنهج التفسيري والبحث عن الاهتمامات (الاتجاهات التفسيرية). لان البحث في الاهتمامات هو بحث عن (الاغراض والاهداف) التي يبتغيها المفسر وتكون علّة غائية لقيامه بالتأليف في مجال القران[30] .

فهل التعريف يصف عدم تأثير الاهتمام على المنهج والطريقة؟ فلا يكن هناك تطويع من قبل أحدهما للأخر؟

يبدو ان التعريف لم يكن جامعا لبيان تأثير الاهتمام على سلامة المنهج؛ لان المؤلف عندما يتحدث عن تفسير القران على ضوء المدارس الكلاميّة يشير الى ان اصحاب الاتجاه الكلامي حملوا الآيات -عندما فسروها- على معتقدهم، وربما كان التفسير بعيدا عن ظاهر الآية ولكن تأويلهم لها يدعم معتقدهم[31] ؛ وهذا يعني بانّ القناعات الفكريّة تُوجّه نتائج العمليّة التفسيريّة، وبالتالي توظّف المنهج التفسيري والطريقة تبعاً لأصول هذه العقيدة فيفقد المنهج موضوعيّته!، فلم يتطرق لهذا القيد الاساسي في التعريف بل توحي عباراته الاخيرة بانّ (الاهتمامات) تتعلق بـ(البحوث) التي يتناولها المفسر في تفسيره وتكشف عن دوافعه من التـأليف! فهل الشيخ السبحاني يذهب الى التفريق بين مناهج البحوث التفسيرية والمنهج التفسيري؟ لم تكن عباراته واضحة في هذا الخصوص، ولكن يبدو انّه بمعرفة موضوعات البحوث التي يتناولها المفسر تكشف عن اهتمامه وتوجهه بمعزلٍ عن منهجه وطريقته، وهذا يعني قد يكون للمفسر أكثر من اهتمام فيتوافر تفسيره على أكثر من اتجاه.

8- تناول الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، مفهوم الاتجاه بصورة

توصيفيه ولم يتطرّق الى تعريفه، واستعمل مصطلح اتجاه في وصف ما يبرز على الساحة الفكريّة الاسلامية من توجّهات لفهم كتاب الله وتفسيره. واستند في تحديدها الى حركة التفسير في مسيرتها التاريخية والتي مَرْحلها الى اطوار وهي: التأسيس والتأصيل والتفريع والتجديد[32] كشف عن اتجاهين برزا في مرحلة التأسيس وهما «الاثري، واللغوي البياني»[33] . ويذهب الى عدّ مرحلة التأصيل هي مرحلة الجمع بين الاتجاهين[34] .

وفي طور ما اصطلح عليه بطور (التفريع) اخذ المفسرون اللاحقون يفسرون القران على اساس (المنهج الغالب)، فظهرت العديد من (الاتجاهات) في التفسير بسبب ظاهرة التنوّع في الفروع المعرفية والعلمية والفكرية للتفاسير، فكل مفسر -في هذا الطور- غلب على تفسيره منهجا معيناً يكشف عن اهتماماته وتخصصه وميوله الفكريّة[35] .

اما ماعبّر عنه بـ(الاتجاهات التجديديّة) فخصصها في العصر الحديث من خلال تتبع المباني المدرسيّة لجملة من المفسرين[36] . وارجع ما عبّر عنه بـ(الاتجاهات المنحرفة) الى جملة من الفِرق والمذاهب التي زعمَ انّها فسرت القران بناء على مناهجها فكانت تفاسيرهم منحرفة حسب وصفه[37] . والمؤلّف يذهب الى تأثير المنهج في ظهور الاتجاهات، فمعياره في الكشف عن الاتجاه هو غلبة منهج على آخر، ولكنه عدّ هذا تحول وانتقال في (التفسير) من التأصيل الى التفريع ومن الجامعيّة الى التفريع.

وبناء على تقدم: الرابطةُ ما بين المنهجِ والاتجاهِ في التفسير ممكن وصفها بالعضويّة!

والملاحظة الاساسيّة: انّ المؤلف خلط بين المنهج التفسيري –المنهاج- وما بين منهج العلم والفن الذي يغلب على التفاسير[38] واعتبر نتائج البحث التفسيري هي نتائج التفسير!.

فالمفسر حينما يستطرد في بعض الموضوعات التي يجد نفسه ماهرا في البحث بها فيغلب منهجها على تفسيره ويتلون بها فليس منطقيا ان يوظف المصطلح المخصص لمنهج العلم او الفنّ في توصيف الاتجاه التفسيري فهذا يوقع في اللبس والايهام[*] ؛ لان المفسر قد يكون منهاجه شاملا –المنهج الجامع- ثم رغب بالبحث في موضوعات تناسب اهتماماته وغاياته من التأليف.

انّ توظيف اسماء مناهجِ العلومِ في تسميةِ مناهج المفسرين وعَدّها اتجاها تفسيريا يوهم المتلقي (الدارسون والباحثون وغيرهم) بانّه من الممكن ان تتم العمليّة التفسيرية بتوظيف هذا الاتجاه التفسيري فيها وهو توصيف غير واقعي؛ لان المفسر لم يعتمد اتجاها تفسيريا قبل شروعه ولا على منهج ذلك العلم او الفن فقط، بل اعتمد منهاجا، خطة شاملة وكاملة في تفسير النص القرآني!

فهكذا توظيف يؤدّي الى حصول لبْسٍ في المفاهيم عند المتلقي.

9- وعرّف الدكتور محمد المصطفوي الاتجاه: «هو الموقف الذي يكوّنه المفسر في ظل واقع معين سواء كان ذلك واقعا اجتماعيا او سياسيا او ثقافيا او مذهبيا او غيرها، وفي الحقيقة فان الاتجاه لا يعبر عن موقف معرفي بقدر ما يعكس موقفا ايديولوجيا ذلك الموقف الذي تمليه على المفسر العوامل الاجتماعية والثقافية والمذهبية ونزعة مدرسية او حب او كره لهذا او ذاك

ويتحول في كثير من الاحيان الى موقف مضمر يبرز في ثنايا الحديث وفي مفاصل معنية من البحث والدراسة ولا يخلو باحث من هذه المواقف المضمرة ولكن يختلف الباحثون في مستوى التأثر من تلك المواقف وكيفية التعاطي بها ومعها»[39].

لقد توافر التعريف على جملة من الصور التي تبين مفهوم الاتجاه، منها؛ بيان مدلوله بوصفه موقفا يعبّر عن قناعة المفسر تجاه قضايا بيئته –واقعه-، ومنها؛ بيان وظيفته الاستعماليّة فهو لا ينتج معنى ولا يخلق معرفة، وانما هو مفهوم يصف انعكاس موقف المفسر الايديولوجي سواء صرّح به او يُعرَف من بين ثنايا تعبيره. ومنها؛ دوره في المجال التفسيري دورا توصيفياً بعديّا فهو تعبير عن متعلّق ميول المفسر الفكريّة التي يتصيدها الدارسون والباحثون في تفسيره.

والتعريف يدور في الحقل الاجتماعي والنفسي ولم يتطرّق للاتجاه في الدرس التفسيري وهل توجد رابطة فيما بينه وبين المنهج؟ وهل المنهج التفسيري يتأثر بالاتجاه؟ وكيف يكون معيارا في تقييم المنتج التفسيري؟! لم يتطرق المؤلف لهذا في تعريفه بعناية كافيّة.

10- تناول الدكتور محمد علي الرضائي، الحديث عن الاتجاهات بقوله: هي «تأثير الاعتقادات الدينية، المذهبية، الكلامية، الاتجاهات العصرية، واسلوب كتابة تفسير القران والتي تتكون على اساس: العقائد، الاحتياجات، الذوق، والتخصص العلمي للمفسر»[40] .

ذكرَ ما يخصّ مفهوم الاتجاهات بانها ما يظهر في التفاسير من تأثير

الاعتقاد المذهبي والكلامي والاتجاه العصري واسلوب الكتابة على المفسر.

ويلاحظ عليه: أدرج لفظ (الاتجاه) في سياق تعداده لخصائص الاتجاهات! ويُعدُّ هذا معيبا في التعريف وبيان حقيقة المصطلح، فانّ المُعرّف لابد ان يكون كاشفا عن حقيقة المُعَرف لا ان يُستَعمل نفس لفظه، فالأقرب ان يسميها التيارات الفكرية العصرية او الثقافة المعاصرة مثلا.

وايضا: اعتبر الاسلوب في الكتابة يتألف من الاعتقاد والذوق والاحتياجات والتخصص العلمي، فخلطَ ما بين (الاسلوب) بوصفه طريقة في التعبير وما بين الاسلوب بوصفه مفهوما يستعمل في التصنيف!، ثم ان كان يقصد به (الموضوعي والترتيبي) فهل هذا يعني ان الاسلوب التفسيري يوصف على انه اتجاه؟ فانّ المتعارف: عدّ غلبة علم او فن على التفسير اتجاها لا اسلوبا!، ويبدو بان تحشيد الاصطلاحات بهذه الصورة واقحام بعض المفردات الاصطلاحية يوقع المتلقي في الخلط بين مفهومي الاتجاه والاسلوب.

تلخّص مما تقدم:

ان هناك نقاطا مشتركةً بين التعريفات مما يكشف اقترابها في تحديد مفهوم الاتجاه، وان بعضها انفرد في اضافات خصّصت المفهوم، واخرى وسّعت من دائرته بما جعل دلالتها فضفاضة تتصف بالشموليّة لا يعتمد عليه – أي التعريف- في حصر افراد المفهوم وحجب غيرهم – غير مانع-، وبعض التعريفات ظهر عليها تحشيد لجملة من المفردات الاصطلاحية: بعضها اضرّ في سلامتها من الناحية المنطقية، وبعضها الاخر حصل فيها خلط بين ما هو من متعلقات مفهوم الاتجاه وبين ما هو من متعلقات مفهوم المنهج والاسلوب.

ويظهر على معظم التعريفات عدم تحديد وظيفة المفهوم التوصيفية والتصنيفية بصورة

دقيقة وواضحة، ولا تحديد موارد استعمال لفظ اتجاه: أ هو مفهوم لوصفٍ قبليٍّ او بعديٍّ؟ وهل هو يعدّ من عناصر الخطة التفسيرية -منهاج المفسر- الذي ينبغي مراعاته قبل الشروع بتطبيقها أو هو مفهوم يُستَعمل للتوصيف البعديّ، ومعيار يُعتَمدُ في تصنيف التفاسير والحكم عليها من خلاله.

وما هو الاصوب في الإضافة: اتجاه التفسير ام اتجاه المفسّر؟ لم يكن اتفاق بين معظم المؤلفين والباحثين حول استعمال المركب الاضافي المناسب!

ولم تتناول التعريفات بيان واضح ودقيق يناسب الاستفهامات السابقة.

المطلب الثالث: علاقة المنهج بالاتجاهات:

توجد اراء عديدة ومتباينة، توضح علاقة المنهج بالاتجاه وقد اختلف الباحثون في هذه المسالة بما لا تكاد تقف فيه على معالجة واضحة وحل للمشكلة اذ تناولها كل مؤلف وباحث من زاويته، ومن الممكن حصر الآراء تحت نوعين من العلاقات:

1. **العلاقة التوالديّة:** وهو توصيف لما يذهب اليه البعض من القول بانّ المنهج يخضع لاتجاه المفسر فكأنّما المنهج التفسيري ينشأ ويولد ليتكيّف مع منطلقات الاتجاه، او بالعكس: ان الاتجاه يولد ليتكيّف مع المنهج، ومن الممكن حصر ذلك في صورتين:

الصورة الاولى: ان المنهج التفسيري هو الأم التي يتولد الاتجاه منها ويكون المنهج حاضنا له، أي ان «الاتجاه يتكون داخل المنهج»[41].

يبرز التشابك بين المفهومين عندما لا يكون هناك تخصيص عند الاستعمال بلحاظ كل مرحلة من مراحل العمليّة التفسيرية، فهل الاتجاه يقابل المنهج في مرحلة ما قبل الشروع او في مرحلة لما بعد الشروع؟ ان تولّد الاتجاه ينشأ نتيجة الضغوط الواقعية التي تتحكم بالباحث من الداخل: نتيجة المواقف الشخصية؛ ومن الخارج: نتيجة الواقع الثقافي او الاجتماعي او المذهبي[42]، وبهذا تكون أسباب وعلل مولّدات (الاتجاه) تتصف بالمزامنة المستمرة، فكلما صار تفاعل بين المفسر والنّص بناء على منهج محدد فان المفسّر يكون تحت سلطان هذه الضغوط القَبْليّة .

ولكن هل بإمكان المفسر التحكم بتأثير متعلق الاتجاه وضبط اسبابه قبل شروعه في العملية التفسيرية؟!

يبدو من خلال كلمات بعضهم انّ ذلك ممكنا فاذا لم يتخلص منه سيقع المفسر في التفسير بالرأي؛ فعليه مراعاة قوانين التفسير ولا يتخطاها[43] .

بينما يذهب البعض الاخر الى ان التخلص من تأثير الاتجاهات يُعدّ غير ممكن؛ لان الميول الشخصية للمفسر وتأثير ثقافة العصر عليه وغلبة الاهتمام العلمي والذوقي، ودوافعه العقديّة واسقاطاته الذاتية، كلّها لا يمكن فصلها والتخلّص منها اثناء التعبير الجدّي عن نتائج العملية التفسيرية، فالتنصّل منها يعد امراً عسيراً[44] .

لذا لا يعدّ الاتجاه عنصرا تأسيسيا يعتمده المفسر في منهجيته التفسيرية، ولا يمكنه ان يتحكم بتأثيراته وانما هو حقيقة تُكشف بعد قراءة كتاب التفسير،

فالاتّجاه «يتخلّف موضوعيا عن المنهج في التعاطي المعرفي مع النّص القرآني ... مما يعني ان الحصيلة التفسيرية تمثل انعكاسا فعليا لمتبنياته القبلية»[45] فيُكشَف عن اتجاه المفسر من خلال مضامين تفسيره فيُعدُّ توصيفا لما بعد الشروع؛ لان المسلّمات الفكرية لها حضور خفيّ، مهيمن على المفسر اثناء ممارسة العملية التفسيرية وتوجيه ابحاثها[46]. «وعليه فإنّ دراسة مناهج المؤلِّفين تُعين إلى درجةٍ ما على إيضاح اتّجاهاتهم [لان الاتجاه لا يظهر الا بعد تدوين المفسر منتجه التفسيري] ولمعرفة الاتّجاه ينبغي التعرُّف على الجزئيّات وإعمال النظر في المنهج؛ لأنّ المنهج يحتوي على أفكارٍ (أيْ اتّجاه)، وهو [أي المنهج] الوسيلة إلى تحقيق غايته، ولا يصحّ العكس، أي إنّ معرفة الاتّجاه لا يعقبها معرفة المنهج، وبهذا تكون العلاقة بين المنهج والاتّجاه علاقة خصوصٍ وعمومٍ، الخصوصُ إلى جانب المنهج، والعمومُ إلى جانب الاتّجاه»[47] .

فيكون (منهج المفسر) مُولّدا (للاتجاه) «فكل منهج يمكن أن ينشأ عنه اتجاه إثر الخبرة المعرفية المتراكمة عن الجهود التي تتم في سياق اعتماد ذلك المنهج، ولا يمكن أن نعتبر كل اتجاه منهجا»[48] اذ ان الاتجاه التفسيري لا يرتبط بمفسر معين.

اما الصورة الثانية: ان الاتجاه هو الاصل والمُولِّد للمنهج، فهو الارضيّة التي يقف عليها المنهج وينمو ويتشكل.

فمن كان ينظر لمفهوم الاتجاه على إنه هدف وغرض[49] فان المنهج يرتسم تبعا لهذا الهدف والغرض .

وهذا يكشف بان الاتجاهات تتسلّط على المنهج وتوجّهه تبعا لغاياتها،

فهي القصد الغالب على المفسر، والمنهج سبيله لبلوغ قصده[50].

لذا نبّه الشيخ السبحاني على ان البحث عن (اختلاف التفاسير) من حيث الاهتمامات والاتجاهات؛ لا يمت بالبحث عن (المنهج التفسيري) للمفسر بصلة[51]، ولكن يعسر احيانا كثيرة ان لم يكن ذلك متعذر اكتشاف الاتجاه دون فحص وتتبع جزئيات منهج المفسر في تفسيره[52] .

ويبدو ان الدكتور الرّومي عدّ الاتجاهات اعمّ واشمل فادرج المناهج التفسيرية تحتها ولكن بلحاظ فترة زمنية محددة ولمذاهب وفرق إسلامية معروفة في الاختلاف والخلاف فيما بينها، وكذلك ادرج مناهج التخصصات العلمية، والتيارات العصريّة[53]، ويبدو انه اختزل بما في التفاسير من اتجاهات فكرية وتخصصات علمية بالمناهج ثم صنّف الجميع بلحاظ القرن الرابع عشر الهجري على انها اتجاهات للتفسير شاعت في هذه الحقبة .

ولهذا «فالعلاقة بين الاتجاه والمنهج علاقة عموم وخصوص فكل اتجاه تفسيري منهج للمفسر الذي يلتزمه وليس كل منهج للمفسر اتجاه تفسيري لان الاتجاه اعم واشمل من المنهج، والاتجاه التفسيري يضم عدّة مناهج تفسيرية متنوعة»[54] .

وهذا الاستنتاج مبني على جعل مناهج العلوم والفنون والمذاهب والفرق الإسلامية مناهجا للمفسرين(منهاج تفسير)، ومبني على تصور ان الاتجاه هو تأثر المفسرين بتلك المناهج واعتماد بعضها دون البعض الاخر في حدود ظرفهم الزماني وعصورهم[55] .

فمن يعدّ الاتجاه منهجا قد اختزال محتويات التفاسير التي تلونت بمسائل

فن من الفنون وغلب عليها اهتمام المفسر بـ(المناهج)! بينما يُعدّ مفهوم تلون التفاسير وغلبة الاهتمام فيها بانه اتجاه!؟، انعكس هذا التداخل بين المفاهيم على تصور العلاقة بين المنهج والاتجاه وبالتالي حصول تشابك في المفاهيم المختلفة.

ففي هذه الصورة: خُلط ما بين اتجاه المفسر وما بين المنهج التفسيري ؛ وأقحم المنهج التفسيري تحت (الاتجاهات التفسيرية) !

لهذا يصعب ويعسر فصل (المناهج) عن (الاتجاهات) في التوصيف (البَعديّ) بينما يسهل فصلهما في التوصيف (القَبْليّ)؛ لان وظيفة المنهج معيارية تصنيفية ووظيفة الاتجاه كذلك غير ان الحيثيات تختلف.

ومن صنّف المناهج التفسيرية على اساس (الفنون والعلوم) سيقع في اشكالية التداخل مع الاتجاهات التي تُصنِّف (التفاسير) على اساس (غلبة الاهتمام) وتلون التفسير بتخصص المفسر (الاتجاهات العلميّة).

ومن صنّف الاتجاهات على اساس (طرق المفسرين) سيقع في اشكالية توصيفها بالمناهج[56] !

فالتوالد: (علّة التعالق) بين الاتجاه والمنهج.

2. **العلاقة التكميليّة:** ذهب البعض الى ان الاتجاهات والمناهج يُكمِّل بعضها بعضا فلا يعني القبول بأحدها نفي الاخر[57]، ومعنى (يكمّل احدهما الاخر): ان الافادة من المصادر والوسائل قبل الشروع في تنفيذ العملية التفسيرية؛ يقتضيه علم المنهجة في بناء الخطة التفسيرية. ومعلوم ان تجارب المفسرين المتمثلة بطرقهم ومسالكهم وطرائقهم تعدُّ مصدرا يَستمِدُ المفسِّر منها

لبناء وتطوير خطته، فحينما يشرع في تحديد أحد مصادر النقل كالتفسير بالمأثور فانه سيتناول التفاسير التي تلونت بالمأثور وغلب عليها الطابع النقلي فمن هنا يتضح التداخل بغية التكامل فيكون كل من الاتجاه والمنهج يكمل أحدهما الاخر!

وواضح ان هذا يوقع في اللبس حينما يدور مصطلح (المأثور) بين ان يكون منهجا مرة واتجاها مرة اخرى[58] .

وقد يفهم من عبارات بعضهم بان الاتجاه تعبير عن ذلك الاساس والهدف الذي لن يتحقق الا بسلوك طريق واضح[59]، فالمنهج تتحدد وجهته بعد تحديد ما يراد بلوغه ويكون مقصدا للمفسر . فالمنهج هو الوسيلة التي بدونها لن تتحقق غاية الاتّجاه التفسيرِيّ، وهو الوعاءُ الذي يحتوي أفكار هذا الاتّجاه التفسيرِيّ[60] وحينئذ تكتمل العملية التفسيرية فيكون ذلك ناتج عن العلاقة التكاملية بين الاتجاه والمنهج.

والعلاقة التكميلية انما تتناسب مع (المنهاج) في مرحلة تطبيقه عندما يتناول المفسر الآيات ليبيّنها فيكون محكوما بمُوجِهات المنهاج الاجرائية؛ وبأغراض واهداف النّص. هذا من ناحية التوصيف القَبْليّ.

ومن الواضح، البديهي: ان منطلق العملية التفسيرية هو: كشف وابانة معاني ومقاصد الآيات الكريمة، فهذا يتجه اليه المفسرون جميعهم، غير انه لا يتعلق بمصطلح الاتجاه الذي نحن بصدده.

وانما يكون الكلام عن مفهوم الاتجاه عندما يحدد المفسر اهدافا قبل شروعه بالعملية التفسيرية، وحينئذ سيوصف فعله بالبحث والدراسة وليس

تفسيرا! .

اما إذا كانت العلاقة تكميلية في الوصف والتصنيف البعديّ؛ فعندما يراد تقييم التفاسير وتحديد طريق المفسر والوقوف على ادائه وطريقته لا يُعدّ حينئذ لمفهوم (التكميل) من معنى؛ لأنه يتعلق في البناء والتركيب لا بالتحليل والتبسيط، وهذا لا يتناسب مع منظومة المفاهيم البعديّة.

المطلب الرابع: التفريق بين المنهج والاتجاه:

جاء في جملة من البحوث والمؤلّفات وخصوصا المُتأخرة منها الى ضرورة واهميّة الفصل والتفريق بين (الاتجاه والمنهج) إما تصريحا او من خلال المُباينة في الاستعمال وتحديد المصاديق[61] .

لم تتناول مؤلفات السابقين كالذهبي وغيره مسألة التفريق بين مفهومي الاتجاهات والمناهج، ومع «تطورات العصر الحديث، وما فرضته من مناهج متنوعة في تناول النص القرآني، وأساليب وأشكال فنية في تفسير الآيات القرآنية، تختلف عن الطريقة التقليدية التي التزمها المفسرون طوال عصورهم السابقة. هذا فضلاً عن الضرورة المنهجية التي تفرض مثل هذا التفريق..»[62] .

ذهب الدكتور محمد ابراهيم شريف، الى ضرورة التفريق بينهما، وذلك من خلال تعريفه للمنهج وتعريفه للاتجاه ولم يعدّهما شيئا واحد[63] .

وتطرق للتفريق فيما بينها الدكتور فهد بن عبدالرحمن الرّومي، في كتابه اتجاهات التفسير[64]، والاستاذة هدى جاسم محمد أبوطبرة، في كتابها

المنهج الاثري[65] .

وازداد اهتمام جملة من الباحثين والمؤلفين المعاصرين بأهميّة مراعاة التفريق فيما بينهما، وبأهميّة دراسة خصائص وصفات كل من الاتجاه والمنهج[66] .

ومن اهم حيثيات التفريق بينهما هو تحديد مورد استعماله؛ أ في التوصيف البعديّ ام القبليّ؟، وهل المفهوم يصف ويصنف ادوات ووسائل (الخطة التفسيرية للمفسر قبل الشروع) او هو يصف ويصنف المُنتَج التفسيري بما هو مادة كائنة؛ لأنه «إِذَا اخْتَلَفَتْ الِاصْطِلَاحَاتُ فَيَجِبُ بِالضَّرُورَةِ أَنْ تَخْتَلِفَ الْحُدُودُ»[67] فمن غير المنطقي ان يتحد الاصطلاحان في التعريف والتوصيف مع اختلافهما في موارد الاستعمال!.

ويبدو ان تحديد (اتجاه المفسر) انما يكون بعد فراغه من كتابةِ واتمامِ تفسيره، اي هو من المفاهيم التي تُوظّف في وصف ما هو (متكوّن وكائن بالفعل)؛ فـ«المفسِرون الذين أعلنوا تمسكهم بالحياد في التفسير تعذر عليهم ذلك، لم يتمكنوا من تطبيق ما أعلنوا عنه وما ينشدونه. تحكمت في تفسيرهم عوامل متعددة، بعضها ظاهر وحاضر في الوعي وبعضها مستتر غاطس في اللاوعي. تجلت في تفسيرهم: رؤيتهم للعالم، ونمط تكوينهم المعرفي، وثقافتهم، ومسلماتهم، وأفق انتظارهم»[68] .

ثم انّ الميل والانتماء تعتبر صفات سابقة ومتقدّمة على النظر المنهجي في التفسير[69].

ان عدّ الاتجاه عنصرا يلازم بناء الخطة التفسيرية قبل الشروع بكتابة

التفسير لا يخلو من اشكال!؟ اذ انّ حقيقة المفهوم يدل على صفات وخصائص ترتبط بالمُسبقات والقبْليّات التي تظهر في المادة التفسيرية فيما بعد تدوينها.

إنّ تجريد منهج المفسر مما انطبع به من ميول فكرية وما التصق به من قناعات مذهبية وما تلون به من اهتمام بالفن او التخصص العلمي بغية الانتفاع بتجربة المفسر التفسيرية في مشروع تفسيري لاحق؛ والسؤال المهم هو: هل يعد التسامح في التعبير عنه بلفظ (منهج) دون تخصيصه بالإضافة لمفسر معين تسامحا مبررا؟! او ينبغي تخصيصه بالإضافة لمفسّر معين؛ بأن يقال: (منهج المفسر فلان)، ليتميّز بانّه توصيف بعديّ فيفهم المتلقي بانّ المادة التفسيرية مُصطبِغة بتوجّهات ذلك المفسّر؟

في الحقيقة لا يمكن قبول هذا التبرير منهجيّا في مثل هكذا توصيف؛ لأنه سيوقع المتلقي في اشكاليات اللبس والايهام. فيلزم تخصيص المنهج بملحظيّ: البَعْديّة والقَبْليّة؛ وملحظ التفريق بين التفسير والبحث التفسيري؛ لانّ (منهاج المفسر) غير منهج البحث التفسيري؛ فمنهاج المفسر يجب ان يكون بعيدا عن الاتجاهات الفكرية وتأثيراتها لأنه يرتبط ببيان النص القرآني، اما منهج البحث التفسيري فانه يخضع لموضوع الاتجاه: ان كان يخص علماً من العلوم او فنّا واهتماما للمفسر؛ او ان كان يخص ميله نحو تيار فكري او نظرية او مدرسة ... الى أخره، فيَصحّ ادراج ذلك المنهج تحت (اتجاه معين)لانّ المنهج في حيثيته البحثية واقع تحت سلطان القِبَلّيّات العقديّة والمذهبية والعاطفيّة[70] .

ومن غير المنطقي ادراج (المنهج) الذي يعدّ احد عناصر الخطة التفسيرية -المنهاج التفسيري- قبل الشروع تحت (اتجاه معين)؛ لانّ التبعيض

في الادوات والمصادر امر غير منطقي وغير واقعي فالخطة بما هي برنامج - منهاج التفسير- لاتزال مجرد افكار ونظام نظري لم يحصل تفاعل بين المفسر والنص حتى يصطبغ المنهاج بالممارسة التفسيرية فلا تظهر الميول والنزعة الا في التطبيق والتدوين الجدّي ؛ ولان النّص القرآني يتوافر على عناصر غنيّة بالعلوم والمعارف المتنوعة فطبيعته تقتضي ان يفسَّر استنادا لخطة متكاملة تتوافر على الطرق الشرعية في التفسير الادوات والاليات والوسائل التي تبين النص القرآني وتعين المفسر في بحوثه[71] .

مما تقدم؛ يبدو ان فكرة جعل (الاتجاه أحد طرق التفسير) نشأت عن ذلك -الابراز لمنهج المفسر بهدف الاستفادة من تجربته!

والاتجاه لا يدعم المنهجية التفسيرية اثناء اعداد وتأسيس المنهاج التفسيري؛ وانما هو وصف ينبّه ويرشد المفسر اثناء تطبيق منهاجيته -خطته- الى ضرورة التزام الحياد والموضوعية في فهم النص القرآني، وتجنب التعبير الذي يخرج عن روح النص القرآني اثناء البيان، فضلا عن الابتعاد عن الاتجاهات المحظورة التي وقع بها من فسر النص القرآني استنادا لأهوائه المذهبية وقناعاته العقدية.

بينما في البحث التفسيري فالمفسر يتناول موضوعات وقضايا يبحثها بالاستمداد من اصوله المذهبية وقناعاته العقدية ومرجعياته النظرية وغيرها، من دون عدّ نتائج بحوثه تفسيرا [*].

لهذا يكون التوصيف باستعمال لفظ (الاتجاهات) اولى بالتعبير عن المنتج التفسيري المنحرف والمحظور؛ لسلبيّة تأثير جملة من متعلّقاته كالميول

المذهبية والمدرسية على المفسّر، بينما استعمال لفظ (المنهج) في التعبير عن الطرق المعتبرة في التفسير يتوافق مع دوره الإيجابي[72] .

و(المنهج) مفهوم يعطي انطباعا حميدا عن التنظيم والترتيب والموضوعية، بخلاف لفظ (اتجاه) الذي يعطي ايحاء بالذاتيّة ويكشف عن تلكؤ في الحياد.

وبعد تتبع وفحص جملة من المؤلّفات التي تناولت الفرق ما بين المنهج وما بين الاتجاه؛ اجملته ملخصّا في النّقاط الاتية:

- الاتجاه هو الهدف والجهة التي يقصدها المفسر.
- المنهج هو سبيل وطريق وطريقة، واداة ووسيلة، واجراء.
- الاتجاه اعم من المنهج بينما ذهب البعض الى القول بان المنهج اعم فهو الوعاء الذي يحتوي افكار هذا الاتجاه التفسيري او ذاك.
- الاتجاه هو مجموعة الافكار التي يتبنّاها المفسر ذات طابع مذهبي فيخوض العملية التفسيرية وهو مسلح بتلك الافكار المسبقة.
- المنهج عبارة خطوات توصل لغاية وهدف معين.
- ان الاتجاه مصاديقه المذاهب والمدارس والفرق "كالسنة والشيعة وغيرهما" والتخصص العلمي "كعلوم اللغة والبيان والفلسفة ..." والثقافة العصرية "تحدد بلحاظ العصر الذي تدرس فيه تفاسير معينة" والتيارات الفكرية "كالحداثوية والسلفية والموروث والعلمانية" وكل ما يتعلق بموقف المفسر من القضايا الفكرية.

- المنهج عبارة عن الخطط الموضوعية التي ترسم استنادا الى القواعد والوسائل التي توصل الى هدف تفسيري.

- الكلمات الدالة على الاتجاه هي: اللون، الصبغة، النزعة والميول، التيارات كالحداثة والسلفية والتجديد... بينما المنهج فتدل عليه المفردات: الخطط والقواعد والاصول والادوات والوسائل والمصادر والكيفية والمسار والمسلك والطريق.

- الاتجاه لا يعبر عن موقف معرفي بل يعكس موقف ايديولوجيا، بينما المنهج وظيفته هو البحث عن المعنى وبناء معنى جديد.

- تنشأ الاتجاهات من خلال ما يظهر على التفاسير من منهج يغلب استعمال المفسر فيها.

الاتجاه معنى يتجلّى في نص المفسر في كتابه فهو من المسبقات والقبليّات الذاتية التي يسقطها على المضمون التفسيري قاصدا او غير ملتفت، بينما المنهج حقيقة موضوعية خارج الذات ما لم يقف على اساساته وقواعده لا تكون العملية التفسيرية مستقيمة ومنتجة[73].

اذن الاتجاه بحسب ما تذهب اليه جملة من المؤلفات هو وصف لما يتناوله المفسر من قضايا تخص العقيدة والقناعات المذهبيّة والكلامية، وهو وصف للمفسر حينما يظهر على تعبيره التفسيري – تفسير او بحث تفسيري- تأثير نزعة معينة وميل لمذهب او نظرية او تيار فكري مشهور ومعروف.

بينما المنهج: ينبغي في رتبة سابقة تعيين المفهوم الذي يقابل مفهوم الاتجاه حتى لا يحصل خلط في الاستعمال بين مصطلح (منهج التفسير)

و(مناهج المفسرين) فمع اي اصطلاح يكون مراعاة الفرق؟

وبعبارة اخرى: هل الفروق السابقة كانت بين الاتجاهات وما بين مناهج المفسرين او ما بين الاتجاهات وبين مناهج التفسير؟

من خلال معطيات المؤلّفين وبيانتهم والخصائص والصفات التي عرّفوا ووصفوا بها الاتجاه يظهر حصول خلط بين (مصاديق الاتجاه) مع (مناهج المفسرين)!

فبيّنما هم يتحدّثون عن الالوان التفسيرية ويتذاكرون اصنافها: الفقهي والفلسفي والادبي والعلمي ... والى أخره، نجد من يصفها منهم على انّها مناهج للمفسرين: منهج ادبي ومنهج فلسفي ومنهج فقهي ...؟! ونجد من يصف التفسير بالمأثور على انّه اتجاهاً ثمّ لا يجد مانع من ان يصفه بالمنهج او الطريقة أو النوع[74] !

فهل يُستَظهر من هذا: ذهابهم الى الاشتراك فيما بين مفهوم (الاتجاه) وما بين مفهوم (مناهج المفسرين)؟

لم تُراعَ خصوصيات التفريق بينهما، كما لم يُعثَر على مراعاة تخصيص كل مفهوم بما يناسبه من الاضافة في كلامهم.

ويبدو انّهم تناولوا التفريق ما بين المنهج والاتجاهات دون تخصيص لأي منهج يقصدون؛ هل منهج التفسير او منهج المفسر؟!

المطلب الخامس: تتبع جذور حقيقة المفهوم المستعمل:

يظهر -استنادا لما مرّ في المطالب السّابقة- بانّ (مفهوم الاتجاه) مُنتزَع من مدلولين:

الأول: المدلول اللغوي: استعمل بعض المؤلفين لفظ اتجاه استنادا الى معناه المعجمي، فمن راعى التفريق فيما بين لفظ (الاتجاه) وما بين لفظيّ (المنهج والأسلوب) كان قد استند الى المعنى الأصيل والمطابقي[75]، والذي لم يراعِ التفريق فانّه وظّف اللفظ بما يقرب من معنى الطريق وهو بهذا يكون مرادفا للمنهج والأسلوب[76] ويعود هذا الى جواز استعمالهم له على نحو «الاستعارة للمَذْهب والطريق»[77] .

ويبدو بانّ لكثرة التداول والاعتياد دورا في توظيفه بمعنى (طريق) لان تصوّر الطريق يقتضي تصور جهته بالنسبة للماشي فيه، ومن جهة أخرى قد أدرجت بعض المعاجم والمدونات وخصوصا المتأخرة والحديثة منها ما يقرب من معنى «طريق ومذهب في النظر والتفكير والضرب من الامور والسبيل»[78] .

الثاني: المدلول الاستعمالي في علمي النّفس والاجتماع او علم النفس الاجتماعيّ.

ذهب بعض المؤلفين الى اعتماد المدلول الاصطلاحي في دراسات علم النّفس والاجتماع، وهو بمعنى الميل والاهتمام والنزعة والقناعات المذهبية والعقائدية وغيرها.

اذ ان «في علم النفس يعبر الاتجاه attitude عن حالة نفسية، وله مكوناته ووظائفه وخصائصه، ويعد من أهم جوانب الشخصية. وتقع دراسة

الاتجاهات، موضوع هذا البحث، في مقدمة موضوعات علم النفس الاجتماعي. ثم إن كثرة الاتجاهات لدى الفرد، والترابط القائم بينهما، يعدان معاً المسوغ الرئيس في إيثار الكثير من البحوث النفسية المعنية بالاتجاه اعتماد لغة الجمع، أي الاتجاهات، في الدراسة. وفي اللغة العربية يصادف القارئ أحياناً مصطلح (الموقف) وقد استعمل في التعبير عن الاتجاه في دراسة ما نفسية أو تربوية»[79] .

فالاتجاه هو وصف لما يعد «الغالب في الاهتمام، أو الميل، الصبغة الانفعالية التي ترافق سلوك الشخص نحو موضوع اهتمامه: إنه يبدو محباً لذلك الموضوع أو نافراً منه، منجذباً إليه أو مبتعداً عنه. والصبغة الانفعالية، كما ذكر من قبل، موجودة في الاتجاه»[80] .

ويبدو ان اعتماد هذا الاصطلاح في الدراسات المنهجية المعاصرة في علم التفسير سببه ذهاب البعض الى ضرورة التمييز والتفريق بين الاصطلاحات استنادا لما تفتضيه طبيعة البحث المنهجي ومقتضيات علم التفسير، وكذلك ضرورة التخلص من اشكالية الخلط الحاصل بين المفاهيم والاقسام التي يوصف بعضها بالاشتراك والترادف بما يوقع المتلقي في اللبس والايهام.

فكان مرجع بعضهم في تحديد مفهوم الاتجاه هو ما تذهب اليه الدراسات الحديثة في علم النفس والاجتماع. ويبدو ان المفهوم بمدلوله الاصطلاحي اخذ حيّزه عند مؤلفي المناهج التفسيرية عند المعاصرين ولكن من دون الالتزام بكل ابعاد المفهوم وخصائصه في دراسات علم النفس والاجتماع، وانما أُقتصر

بوصفه (ميل واهتمام) من دون الوقوف على مضامينه العقلية والعاطفية والإجرائية[81]!

مما اوقع في مشاكل الخلط بين المدلول اللغوي والمفهوم الاصطلاحي فضلا عن توظيفه في وصف الموضوعات بمعزل عن شخصية المفسر (*).

وبالعودة الى مصدر الاستعمال الاصلي يظهر بان المفهوم المستعمل في العلوم النفسية والاجتماعية؛ هو من منتجات المعرفة الغربية الوافدة على العلوم الاسلامية – شانه شان المنهج الاصطلاحي- اذ كان للترجمة دورها في اضافة معاني مُسْتَحدَثة الى معنى المفردة الاصيل في لغة العرب وقام مؤلفو المعاجم وقواميس اللغة العربية المعاصرة والحديثة بإدراجها[82].

ان لفظ الاتجاه كونه وصفا لما هو قبليّا يتعلق بالاهتمام لا بالنّزوع والميول الغاطسة في اللاوعي والتي يصعب التحكم بها، فبعض الميول من الممكن التحكم بها كالاهتمامات والتخصصات ولكنها لا تعبر عن اتجاه تفسيري وانما اتجاه (بحثي).

واما عدّ الاتجاه توصيفا لما هو بعديّ: فيتعلق بما يظهر على المُنتَج التفسيري من استطرادات تكشف عن ميول واهتمام المفسر تجاه بعض القضايا العقائدية والعلمية والفكريّة التي تمثل الاساسات التي انطلق منها المفسر في تفسيره وتتحكم او تحكّمت في توجيه اختياراته ما بين اساس فقهي او صوفي او نحوي ...[83]، وهذا النّوع من الاتجاه يعدّ مضرّا في (نتائج التفسير) ولكنه يعدّ امرا غير مرفوض في (البحث التفسيري)؛ لان نتائجه لا تعبر عن تفسير الخطاب الالهي – النص القرآني- وانما هي نتائج بحث داخل اطار المدونة

التفسيرية .

الخلاصة:

ثَمَّة خلطٌ ما بين خصائص الاتجاه التي تناولتها الدراسات النفسية والاجتماعية عن شخصية الفرد ومواقفه وميوله واهتماماته ونزعته التي تلازمه في حياته، وما بين معنى الاتجاه اللغوي وهو التوجه والقصد نحو موضع معين وهدف محدد، و من حيث المقاربة بينهما فان الاول أخصّ من الثاني بمعنى ان النسبة بين مفهوم الاتجاه في الاستعمال اللغوي العربي اعم من مفهوم الاتجاه في علم النفس الاجتماعي ؛ بينهما عموم وخصوص اي كل موضوع لميل ونزعه يمثّل هدفا مقصودا وجهة يتجّه نحوها الانسان بقناعاته الفكرية والوجدانية لا مطلقا فليس كل موضوع يشمله ذلك وانما ما كان داخل دائرة اهتماماته وبيئته وتخصصه .

المطلب السادس: توظيف مصطلح الاتجاه في توصيف المحمود والمذموم من التفاسير:

أُستعمل لفظ (الاتجاهات) في الدلالة على نزوع المفسر نحو اهتماماته فيغلب على تفسيره لونا من العلوم والفنون او مظاهر الانتماء لمذهب او تيار وغيرها، وفي ضوء هذا يُقيَّم تفسيره إن كان تفسيرا معتبرا يُحمد اتجاهه او غير معتبر يُذم اتجاهه.

ولكن في مؤلّفات (المناهج التفسيرية) المعاصرة وخصوصا بعد انحسار استعمال لفظ (الاتجاه) في عَنونة مؤلّفات المناهج التفسيرية، وتسيّد مصطلحي

(مناهج المفسرين ومناهج التفسير)، ويلاحظ عليها- المؤلفات- توظيف لفظ (اتجاه) لوصف التفاسير التي انحرف مفسروها عن قوانين تفسير القران الكريم، فصنّفت تفاسيرهم بانّها من التفسير البدعي المرفوض، وعلى الدارسين وكل من يريد تفسير كتاب الله "عزوجل" انْ يتجنبوا اعتمادها والسير على منوالها لئلا يقعوا فيما وقع به مفسروها من عدم مراعاة سلامة المقدمات التفسيرية التي تؤثّر على نتائج العملية التفسيرية؛ وبعبارة اخرى :

ان الاتجاه مفهوم قد يوحي بعدم الحياد -التحيّز- وان من شروط وآداب البحث التفسيري هو الموضوعية[84]، لذا تناول جملة من المؤلفين لفظ (الاتجاهات) بوصفه تعبيرا عن فشل المفسرين في التخلّص من تأثيرات الميول والقناعات المذهبية التي تجرّ المفسّر الى التعصب احيانا لمذهبه او يعطف مفاد الآية بما يدعم افكاره وما يؤمن به من عقائد، ويلوي عنق النّص القرآني تبعا لاهتماماته وتخصصه، ومن خلاله يتضح مدى خطورة ذلك على نتائج العملية التفسيرية[85] .

ويلاحظ على مباحث مؤلفات المناهج التفسيرية تركيزهم على تتبع اتجاهات المفسرين الذين ظهر على تفاسيرهم الانحراف وفساد المذهب في حقبة زمنية او تاريخية معينة، فوظّف بعضهم مفهوم الاتجاه لوصف التفاسير الغيرِ معتبرة؛ لأنه يصف الدور السلبي لتأثير الميول والاهواء على العملية التفسيرية[86] .

وتكمن سلبيّته في خطورة النتائج التفسيرية المترتبة عن الانغلاق المعرفي على المتبنيّات الفرديّة، و هيمنة سلطة الموروث والتسليم المطلق

لمناهج القدماء[87] .

ما تقدّم يمكن عدّه سببا في انحسار استعمال لفظ الاتجاه في الدراسات التفسيرية، وانتشار استعمال لفظ المنهج ومقبوليته بجعله عنوانا بديلا عن الاتجاهات في كثير من المدونات، بعد ان كان العنوان البارز في المؤلفات السابقة هو الاتجاهات[88] .

واما (مفهوم) المنهج فيختزن معاني: الاستقامة والنظام والتمرحل والطريقية والترتيب، بخلاف لفظ (اتجاه) الذي يختزن معاني: الميل والتحيز وتأثير العواطف التي تُخرج الباحث من الموضوعية والحياد.

على سبيل المثال: المفسر الذي يميل الى مسبقاته المذهبية، ويجرّ معاني الآيات لما تهواه نفسه، ويحمِّل معاني القران مالا تحتمله ويقحمها بنحو داعم لأيديولوجيته؛ يُدْرَج تفسيره في جملة الاتجاهات المنحرفة ومن التفسير بالرأي المذموم[89] .

ولكن هل يعد التفسير بالراي أحد مصاديق الاتجاهات!؟

ولماذا لا يعدّ من المناهج؟ أ ليس (المنهج) هو المسؤول عن النتائج؟!

يبدو ان سبب توصيف انحراف العملية التفسيرية ونتائجها بـ (الاتجاه) وغلبة استعماله دون (المنهج) لما اتضح من ان الاتجاه هو تعبير عن تلك الميول والاعتقادات وغيرها للمفسر والتي تنعكس على نصّه التفسيري ويتلون بموضوع اهتمامه، بينما المنهج هو تعبير عن حقيقة موضوعية خارج الذات فما لم يقف على اساساته وقواعده لا تكون العملية التفسيرية مستقيمة ومنتجة[90] . فالمعيار في تقييم التفاسير يستند على ملاحظة عدم سيطرة تلكم

القناعات والميول على تفكيره من خلال امعان النظر بتعبيره وبالتالي تحكمها في توجيه منتجات المادة التفسيرية[91] .

ويبدو ان تحديد (معيار ومقياس) الانحراف في التفاسير لم يقرّ له حدّ متسالم فيه او ضابط كلي متفق عليه؛ فالدارسون في التفاسير والباحثون فيها يُقيّمون (كتب التفسير) استنادا الى رؤيتهم الكونية عن العالم واصولهم العقدية ومبانيهم الفقهية، فيحكمون باعتباريتها متى ما ظهر لهم انها لا تخالف رؤيتهم والا فهي تعد غير معتبرة ومن الاتجاهات المنحرفة[92] ! فعلى سبيل المثال وضع أحد الباحثين معايير بنى عليها اقسام الاتجاهات المنحرفة: «

1- درجة الانحراف بمراعاة نوع البدعة كفرية ام دون ذلك.

2- موضوعات التفسير واصوله.

3- المدرسة المنحرفة التي ينمتي اليها المفسر.

4- الاسباب الدافعة الى الانحراف في التفسير.

5- التقسيم الجغرافي لمواطن المفسرين الذين ظهر الانحراف على تفاسيرهم.

6- الزمن الذي ظهر فيه هذا الانحراف في التفسير»[93] .

وتبدو هذه المعايير (الاعتبارات) للوهلة الاولى معايير كاشفة وكليات مرجعيّة في التقييم غير ان جملة منها لا تخلو من مناقشة: فان المفاهيم المذكورة: البدعة؛ التكفير؛ مدرسة المفسر؛ معيار تشخيص اسباب الانحراف؛ الوطن؛ مقياس ظهور وبداية الانحراف بالنسبة للاعتبار الزمني.

قد اختلف فيها علماء التفسير والقران والفقهاء اختلافا كبيرا وكثيرا.

فمن الذي يحدد تلك المفاهيم ويشخِّص مصاديقها ؟، فمثلا مفهوم البدعة مختَلَف فيها وفي مصاديقها بين علماء الدين والقران فضلا عن اختلاف كل مذهب وفرقة فيما بينهم حولها[94] وهكذا في باقي المفاهيم الاخرى.

وهذه المفاهيم لم ولن يحصل عليها أي اتفاق ما دام الدارسون في التفاسير يبحثون فيها انطلاقا من الصورة النمطيّة الراكزة في اذهانهم عن حقّانيّة عقيدتهم واصول مذهبهم؛ فنتيجة الحكم على أي تفسير ستكون: كل تفسير لا يتطابق مع تلكم الصورة يعدّ منحرفا وغير معتبر!

قبل الحكم على أي تفسير يلزم ان تكون هناك (منظومة مفاهيم) مدروسة بصورة دقيقة رُوعيَ في تحديدها وتعيين مصاديقها: (المرحلة القبليّة والبعديّة) في العملية التفسيرية، حتى تُعتَمد في التوصيف وتُتَخذ معيارا في التصنيف، ومالم يتم تحديد المرحلة التي تتناسب مع مفهوم الاتجاه بعد الوقوف على خصائصه في التوصيف والتصنيف فان اللفظ سيبقى رهين التوظيف المؤدّي الى الخلط والايهام.

الخاتمة

اولا: اتضح ان من أجلى مصاديق الاشكاليّة هو غياب تحديد المصطلح وتعريفه في جملة من المدونات والمؤلفات التي تناولت توظيف لفظ الاتجاه واعتمدت مفهومه في التوصيف والتصنيف.

ثانيا: ظهر ان بين التعريفات مشتركات عديدة مما يكشف ان المحاولات كانت ولاتزال مستمرة في تحديد مفهوم الاتجاه من خلال صياغة تعريف يتوافر على قيود تقرب من كونها ضابط كلي يحقق شرط الجامعية والمانعية، ولكن بقيت تلك التعريفات قد أُرتكز في صياغتها على مباني مختلفة من ناحية حقيقة مفهومه ومدلوله اللغوي والعرفي والاستعمالي.

ويظهر على معظم التعريفات عدم الالتفات الى وظيفة المفهوم التوصيفية والتصنيفية بصورة دقيقة وواضحة بتشخيص موارد استعماله: أ يُوظف في المرحلة القبلية من العملية التفسيرية (فيما يخص المفسر) ام في مرحلة دراسة المدونات التفسيرية أي لما بعد الفراغ من تدوين التفسير (فيما يخص المتلقي والدارس للتفاسير).

وما هو الاصوب في التركيب: «اتجاه التفسير» ام «اتجاه المفسّر»؟ اذ لم يكن اتفاق بين معظم المؤلفين والباحثين حول استعمال المركب الاضافي المناسب!

ثالثا: انكشف ان ثمة علاقة بين المنهج والاتجاه وقد اختلف الباحثون في صورة العلاقة وبيان سببها بما لا تكاد تقف فيه بيان واضح وحل لمشكلة التداخل والتشابك اذ تناولها كل مؤلف وباحث من زاويته، ومن الممكن حصر

الآراء تحت نوعين من العلاقات:

أ-العلاقة التوالديّة: بانّ المنهج يخضع لاتجاه المفسر فكأنّما المنهج التفسيري ينشأ ويولد ليتكيّف مع منطلقات الاتجاه، او بالعكس: ان الاتجاه يولد ليتكيّف مع المنهج، ولها صورتين:

- **الاولى**: ان المنهج التفسيري هو الأم التي يتولد فيه الاتجاه ويكون حاضنا له، أي ان الاتجاه يتكون داخل المنهج ويخضع لسلطته.
- **الثانية**: ان الاتجاه هو الاصل والحاضن للمنهج، فهو الارضيّة التي يقف عليها المنهج وينمو ويتشكل.

ب- العلاقة التكميلية: ذهب البعض الى ان الاتجاهات والمناهج يُكمِّل بعضها بعضا فلا يعني القبول بأحدها نفي الاخر..

رابعا: لم تتناول المدونات السابقة الفرق بين الاتجاه والمنهج ولكن مؤخرا الالتفات الى ضرورة التفريق بينهما منهجيا فالاتجاه توصيف لما يتلون به تفسير المفسر من اهتمام في فن او تخصص او استطرادات تبرز عليه وما يشتمل عليه من ظواهر تكشف عن ميوله وعقيدته ومدرسته ... بينما المنهج هو كل ما يتعلق بطرق البحث والاستدلال والنظر والالتزام بالسير الموضوعي مع النّص المقدس ...

خامسا: ظهر ان ثمّة خلط بين معنى الاتجاه في اصطلاح علم النفس الاجتماعي الذي يتعلق بشخصية الفرد ومواقفه وميوله واهتماماته ونزوعه والمناحي التي يسير فيها في الحياة، وما بين معنى الاتجاه اللغوي وهو التوجه والقصد نحو هدف معين وجهة محددة وان كان الثاني أخص من الاول بمعنى

ان النسبة بين مفهوم الاتجاه في علم النفس والاجتماع وما بين معناه في اللغة عموم وخصوص.

سادسا: ان الاتجاه مفهوم قد يوحي بعدم الحياد - تحيّز- وان من شروط وآداب البحث التفسيري هو الموضوعية، لذا تناول جملة من المؤلفين لفظ «الاتجاهات» كونه تعبيرا عن فشل المفسرين في التخلّص من تأثيرات الميول والقناعات المذهبية التي تجرّ المفسّر الى التعصب احيانا لمذهبه او يعطف مفاد الآية بما يدعم افكاره وما يؤمن به من عقائد، ويلوي عنق النّص القرآني تبعا لاهتماماته وتخصصه.، ومن خلاله يتضح مدى خطورة ذلك على نتائج العملية التفسيرية.

سابعا: يُقترح ان تكون هناك «منظومة مفاهيم» مدروسة بصورة دقيقة رُوعيَ في تحديدها وتعيين مصاديقها: «المرحلة القبليّة والبعديّة» من العملية التفسيرية، حتى تُعتَمد في التوصيف وتُتَخذ معيارا في التصنيف.، ومالم يتم تحديد المرحلة التي تتناسب مع مفهوم الاتجاه بعد الوقوف على خصائصه في التوصيف والتصنيف فان اللفظ سيبقى رهين التوظيف المؤدّي الى الخلط والايهام.

* هوامش البحث *

(1) ينظر: كتاب الاتجاهات المنحرفة في تفسير القران الكريم دوافعها ودفعها، محمد حسين الذهبي، اتجاهات التفسير في العصر الراهن، عبد المجيد عبد السلام المحتسب ؛

مناهج تفسير القران، طلال الحسن؛ التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، فضل حسن عباس؛ مسير التفسير "الضوابط والمناهج والاتجاهات" ابراهيم عوض؛ تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، صلاح عبد الفتاح الخالدي؛ التيسير في أصول واتجاهات التفسير، عماد علي عبد السميع.

(2) ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين ،صلاح عبد الفتاح الخالدي: 38-40 .، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبدالرحمن الرُّومي :1/ 415-419، مناهج المفسرين من العصر الاول الى العصر الحديث، محمود النقراشي السيد علي:38/1 ؛ مناهج التفسير واتجاهاته، محمد علي الرضائي: 20 ؛ لمحات في علوم القران واتجاهات التفسير، محمد بن لطفي الصّباغ: 260-261 ؛ البغوي الفراء وتفسيره للقران الكريم، محمد ابراهيم شريف :296 وما بعدها .

(3) ينظر: دراسات في أصول تفسير القران الكريم، محسن عبدالحميد :146، 148 .، وصف التفسير العلمي بالاتجاه، ثم في ص151،150 يصفه بالمنهج، ثم في ص151 نفسها يعود يسمه اتجاه ؟! ولّعل المصنف يراهما من الالفاظ المترادفة –والله اعلم! وكذلك ينظر: التيسير في أصول واتجاهات التفسير، عماد علي عبد السميع: 95.، مناهج تفسير القران، طلال الحسن –تقريرات ابحاث كمال الحيدري :32.، لمحات في علوم القران واتجاهات التفسير، الصّباغ:293-294.، اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني، سليمان محمد علي الدقور - رسالة دكتوراه جامعة اليرموك – الاربد / الاردن: 2005م: 17.، اساسيات المنهج والخطاب، محمد مصطفوي: 58.

(4) كما في كتاب جولدتسهير على ما نقله امين الخولي حول اسم عنوانه " اتجاهات التفسير" ينظر: مناهج تجديد للخولي :286، ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي: 1/ 108 -109 .، اتجاهات التفسير في العصر الراهن :43، 109،76.

(5) ينظر: مناهج تجديد، امين الخولي: 289 ؛ 296-299 ؛ 302 .، التفسير والمفسرون، الذهبي ،1/ 113-114، .، أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك :227.، التفسير والمفسرون، هادي معرفة: 2/ 534 ،535، 803 ،804، 999 ،1000 .، المناهج التفسيرية في علوم القران، جعفر السبحاني:75-76.، مناهج التفسير واتجاهاته، علي رضائي: 30،25 .، مناهج المفسرين من العصر الاول الى العصر الحديث، محمود النقراشي السيد علي: 1/ 41-45 ؛71 .، اتجاهات التفسير في العصر الراهن، عبد المجيد عبد السلام المحتسب: 77؛ 104.، المبادئ العامة لتفسير القران الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد حسين الصغير: 90 ؛ تعريف الدارسين بمناهج

المفسرين، الخالدي: 42.

(6) ينظر: مسير التفسير –الضوابط والمناهج والاتجاهات - ،ابراهيم عوض: 300 وما بعدها .، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الرّومي: 49/1، 414/2 .

(7) ينظر: مناهج المفسرين من العصر الاول الى العصر الحديث، محمود النقراشي السيد علي: 1/ 207، المناهج التفسيرية في علوم القران، السبحاني:150-151.، اساسيات المنهج والخطاب، محمد المصطفوي :69، حيث صنف المأثور منهجا ثم وصفه بالاتجاه، واستعمل مفهوم نزعة في الاشارة للمنهج: 86.

8() الإتقان في علوم القرآن: ٢٤٣/4.

9() م ن: ٢٢٠/4.

10() ويظهر ذلك واضحا من خلال اسماء عنوانات المؤلّفات السابقة؛ حيث اطلق المستشرق جولدتسهير على كتابه عنوان "مذاهب التفسير" ويعني "الاتجاهات" كما ذكر ذلك الخولي في مناهج التجديد: 286 ؛ وكذلك كتاب الدكتور محمد عفت الشرقاوي عنوان "اتجاهات التفسير في العصر الحديث في مصر"؛ و " اتجاهات التجديد في تفسير القران الكريم" لمحمد ابراهيم شريف؛ و "اتجاهات التفسير في العصر الراهن لعبدالمجيد عبدالسلام المحتسب؛ و"اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر لفهد عبدالرحمن الرّومي...ثم صار استعمال لفظ "مناهج" يأخذ صداه في المدونات والدراسات المعاصرة وانحسر استعمال لفظ الاتجاه.

11() ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي: 441/2.، الاتجاهات المنحرفة في تفسير القران الكريم دوافعها ودفعها، محمد حسين الذهبي:18-23.، المبادئ العامة، محمد حسين الصغير: 145.، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، الخالدي :38-48.، 565،495.، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الرومي: 1056/3-1057.، مناهج المفسرين من العصر الاول الى العصر الحديث، محمود النقراشي السيد علي: 78/1.

(12) ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي: 111/1، 205.

(13) ينظر: مناهج تجديد، الخولي: 296-297؛ التفسير والمفسرون: الذهبي: 113/1-114.

(14) التفسير والمفسرون: الذهبي: 363/2-364.

(15) م ن: /363-364.

(16) ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي: 2/ 363 - 433.

(17) اتِّجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين، محمد ابراهيم

شريف: 63.

(18) اتّجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الرُّومي: 1 / 22.

(19) الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، عادل بن علي الشدي :13.

(20) ينظر: مختار الصحاح، الرازي: 395.، لسان العرب، ابن منظور: (مادة وجه)

(21) ينظر: اتِّجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الرُّومي: 22/1.، الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، الشدي:13.

(22) ينظر: اتِّجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الرُّومي: 22/1-23.، الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، الشدي: 13.

(23) ينظر: اتِّجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الرُّومي: 22/1-23.

(24) فصول في اصول التفسير، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار :20.

(25) ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير، محمد بكر اسماعيل: 29.

26() المفسرون حياتهم ومنهجهم، آيازي: 32.، وتبعه ؛ محمد علي أسدي، في: المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة: 21، ولكن المؤلف نسب صياغة تعريف " ايازي" الى صاحب كتاب " ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير" و ربما هذا اشتباه منه.

(27) المنهج الأَثَري في تفسير القرآن الكريم، حقيقته ومصادره وتطبيقاته، هدى جاسم محمد أبو طبرة: 23.

(28) م ن: 23.

(*) مكونات المادّة التفسيرية: هي ما يدخل في بناء المعنى التفسيري كالمكون اللغوي والبياني والمنطقي والفلسفي والمكون النقلي بكل انواعه.

(29) المناهج التفسيريّة في علوم القرآن، السبحاني: 75.

(30) ينظر: المناهج التفسيريّة في علوم القرآن، السبحاني: 76.

(31) ينظر: م ن :92.

(32) ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، الخالدي: 35.

33() ينظر: م ن: 38.

34() ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، الخالدي: 40-41.

35() ينظر: م ن: 42-44.

36() ينظر: م ن: 45 ؛ 565.

37() ينظر: م ن: 495-518.

(38) ينظر: م ن: 42 .

(*) فعلى سبيل المثال: يغلب على تفسير المفسر مسائل النحو والبلاغة والصرف فيوصف اتجاهه التفسيري بالبياني وهذا يعني توظيف أسم منهج علم البيان لوصف او تسمية اتجاه المفسر، وعليه: سيصبح المنهج اتجاهاً !، وهذا يوقع المتلقي باللبس والايهام في تحديد خصوصية المصطلح وهو اجراء غير منطقي يتعارض مع ادارة الاصطلاحات .

(39) أساسيات المنهج والخطاب، محمد مصطفوي: 30.

(40) مناهج التفسير واتجاهاته، الرضائي: 358.

(41) اساسيات المنهج والخطاب، محمد مصطفوي: 30.

(42) ينظر: اساسيات المنهج والخطاب: 30.

(43) ينظر: منهج فهم القران عند الشهيد الصدر، احمد زبون الازرقي: 300 ؛ الاتجاهات المنحرفة في تفسير القران الكريم دوافعها ودفعها، محمد حسين الذهبي: 19-20 .

(44) ينظر: امكانيات التفسير واشكالياته- في البحث عن المعنى، محمد مصطفوي:207-208 ،269-274 ؛ قضايا اللغة في كتب التفسير "المنهج – التأويل – الاعجاز، الهادي الجطلاوي: 114-115 ؛ اللباب في تفسير الكتاب، كمال الحيدري:1/ 12-13، 16 .

45() ينظر: مناهج تفسير القران، طلال الحسن – تقريرات لأبحاث الحيدري: 28.

(46) ينظر: اساسيات المنهج والخطاب: 126.

(47) المنهج الأَثَري في تفسير القرآن الكريم، هدى ابو طبرة: 23 - 24.

(48) مراد قمومية، مصطلح الاتجاه في التفسير والفرق بينه وبين المنهج والأسلوب (مجلّة الحضارة الاسلامية، المجلد: 19/العدد2، أكتوبر2018م): 58 .

49() ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: 22-23.، المناهج التفسيرية في علوم القرآن: 76.

(50) ينظر: الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، عادل بن علي الشدي :13-14.

51() ينظر: المناهج التفسيرية في علوم القرآني: 76.

(52) ينظر: المنهج الاثري في تفسير القران، هدى ابوطبرة: 24.

53() ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر :1/ 49، 414/2.

(54) مناهج المفسرين –دراسة في النظرية والتطبيق، محمد كاظم حسين الفتلاوي: 26 .

(55) ينظر: م ن: 24-26 .

56() ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين: 39.

(57) ينظر: مناهج التفسير واتجاهاته: 33.

58() لمحات في علوم القران واتجاهات التفسير، لطفي الصباغ: 279،260.، مناهج المفسرين: منيع عبد الحليم محمود: 8 .

(59) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: 22-23 .، الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، عادل بن علي الشدي: 13-14.

(60) ينظر: اتجاهات التجديد في تفسير القرآن في مصر في العصر الحديث، محمد ابراهيم شريف: 63، 68.

61() ينظر: اتجاهات التجديد في تفسير القرآن في مصر في العصر الحديث، محمد ابراهيم شريف: 63.، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: 22-23.، المناهج التفسيرية في علوم القران، جعفر السبحاني: 75., مناهج تفسير القران, طلال الحسن (تقريرات لأبحاث كمال الحيدري): 28.، اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني، سليمان محمد علي الدقور (رسالة دكتوراه –كلية الشريعة جامعة اليرموك /الأردن - 2005م): 19؛ مناهج المفسرين المعاصرين في التعامل مع اثار الصحابة والتابعين، اسراء عبدالحفيظ العوادات(رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية 2014م): 14.

(62) الاتجاه المقاصدي في تفسير ابن عاشور-1، سامر رشواني، الملتقى الفكري للإبداع: http://almultaka.org

(63) ينظر: اتِّجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين: 63، 68.، تناول ذلك في رسالته للدكتوراه سنة 1979، قبل ان تُطبع في كتاب .

(64) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الرومي: 22/1. ومع هذا لم يلتزم بما ذهبه اليه من التفريق فوقع في الخلط بينهما في ج1/ص34.

(65) ينظر: المنهج الاثري في تفسير القران الكريم- حقيقته ومصادره وتطبيقاته، هدى ابوطبرة: 23.

(66) ومما تجدر الاشارة اليه هو تسجيل ملاحظة على ما افاده الدكتور محمد كاظم حسين الفتلاوي في كتابه "مناهج المفسرين –دراسة في النظرية والتطبيق": ص22، اذ يقول "اذ لم يجد الباحث ما يدل دلالة اكيدة على التمييز والتفريق بين الاتجاهات التفسيرية ومناهج المفسرين فهناك ادبيات كثيرة تناولت موضوع اتجاهات التفسير ومناهج المفسرين بالبحث والدراسة والتحليل لكن لم يصرّح احد على حد علم الباحث بالتمييز والتفريق بينهما"! وغريب جدا ان يقول ذلك مع ان بين يديه اكثر من مصدر قد اثبته في قائمة مراجع ومصادر كتابه قد مّيز اصحابها بين الاتجاهات والمناهج كـ(فهد بن عبد الرحمن الرومي في كتابه اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، وهدى جاسم في كتابها المنهج الاثري، ومحمد علي الرضائي في كتابه مناهج التفسير)! .

67() المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تح: محمد عبد السلام عبد الشافي: 20/1.

68() أثر رؤية المفسِّر للعالَم في التفسير، عبدالجبار الرفاعي (مقال منشور في جريدة الصباح - الخميس 07 كانون ثاني 2021م - العدد 5014) / وايضا: أثر رؤية المفسر للعالم في التفسير، على موقع الجريدة الالكتروني: https://alsabaah.iq/38643\

(69) ينظر: منهج التفسير الموضوعي، سامر عبدالرحمن رشواني: 34.

(70) ينظر: امكانيّات التفسير واشكاليّاته في البحث عن المعنى، محمد مصطفوي: 101.

(71) فمن اعتبر الاتجاهات هي الاتجاه اللغوي والعقلي والفقهي .. مثلا من غير المنطقي ان يستند على واحد ويغفل عن اخر لان النص القرآني يتوافر على اللغة والمعطيات العقلية والفقهية والتربوية و...، "حيث لا يمكن لأي مفسر ان يلج العملية التفسيرية من دون الاستعانة بالعقل ولايمكن ان يستوي بناء المعنى دون اعتماد اللغة «فان التفسير يعتمد على كل وسيلة استكشافية مشروعة قادرة على الوصول الى المعنى القرآني» ينظر: امكانيات التفسير واشكالياته، مصطفوي: 83، 93، 117.

(*) مثال على ذلك (تفسير العلاّمة السيد محمد حسين الطباطبائي) لم يخلط فيه بين الاجراءات التفسيرية وما بين الاجراءات البحثيَة، فما ان يفرغ من بيان النص القرآني يعقب ذلك بالبحوث فيعنونها ببحث روائي وبحث فلسفي ... وهذا يجنب المفسر من اقحام القارئ في دوّامة الآراء والنظريات العلمية والفكرية والمذهبية في توجيه الآيات القرآنية وبالتالي يشعر القارئ بضياع مدلول الآيات وتشتت ذهنه عن تحديد مقاصد الخطاب.

72() ينظر: مناهج تفسير القران، طلال الحسن: 28.

73() ينظر: اتِّجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين: 63، 68.،اتِّجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الرُّومي: 1 / 22.، المنهج الأثري في تفسير القران الكريم، هدى جاسم ابوطبرة:23 .، المناهج التفسيرية في علوم القران: 76-77.، ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير، محمد بكر اسماعيل: 29.، المفسرون حياتهم و منهجهم، الايازي: 32-33.، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، الخالدي: 42-44. مناهج التفسير واتجاهاته، الرضائي :17،358.، اساسيات المنهج والخطاب، محمد مصطفوي :30.، الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، عادل بن علي الشدي :13.، التفسير والمفسرون منهج فهم القران عند الشهيد الصدر، الازرقي :299-300.، اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني، سليمان محمد علي الدقور:19.

(74) ينظر: مناهج تجديد، امين الخولي: 297.، أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك: 227.، التفسير والمفسرون، هادي معرفة: 2/ 534 -537.، المبادئ العامة لتفسير القران الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد حسين الصغير: 90.

(75) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الرومي: 22.، الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، الشدي:13-14.، فصول في اصول التفسير، الطيار:20.

(76) ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي: 111/1.، دراسات في أصول تفسير القران الكريم، محسن عبدالحميد: 146- 148.، التيسير في أصول واتجاهات التفسير، عماد علي: 95.

(77) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تح: محمد علي النجار: 167/5.

(78) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تح: حسين بن عبد الله العمري واخران معه: (مادة [الوجه]) 11/ 7071 ؛ تاج العروس من جواهرالقاموس، الزبيدي: (مادة وجه) 545/36 ؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد: 3/ 2407؛ معجم لغة الفقهاء، عربي-انكليزي، مجموعة من المؤلفين: 2/ 111.

(79) الموسوعة العربية، التربية والفنون / تربية وعلم نفس: المجلد الأول: 173 (رابط الموقع:

http://arab-ency.com.sy

(80) الموسوعة العربية، التربية والفنون: المجلد الأول: 173.

(81) ينظر: م ن .

(*) فمثلا: وُصِفت الفنون والعلوم التي تعتمد في التفسير بانها «اتجاهات»؛ لان المفسر قد يغلب على منهاجه احد تلك الفنون والعلوم وهنا تتشابك المصطلحات فيخلط بين العلم كأداة في الفهم والبيان، وبين المنحى الذي طغى على نصّ المفسر وتلون به تفسيره نتيجة الميل والاهتمام.

(82) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد :3/ 2407.، معجم علم النفس والتحليل النفسي، فرج عبدالقادر طه واخرون: 11-12.

(83) ينظر: نحو دراسة علمية لتاريخ التفسير وتطوّره، فريدة زمرد: 19.

84() ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، الخالدي: 62.، اصول التفسير وقواعده، خالد عبدالرحمن العك: 188.

(85) ينظر: اللباب في تفسير الكتاب، الحيدري :12/1.

86() ينظر: مناهج تفسير القران، طلال الحسن: 28.

87() ينظر: م ن: 29 ؛ و امكانيات التفسير واشكالياته :272.

88() ويلاحظ ذلك في عنوان مؤلفات كل من الدكتور محمد عفت الشرقاوي والدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب و الدكتور محمد ابراهيم شريف والدكتور فهد بن عبدالرحمن الرُّومي واكثر من كتب في علوم القران من السابقين كان يقرن مع المناهج لفظ اتجاهات.

89() ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي :199/1.، الاتجاهات المنحرفة في تفسير القران الكريم، الذهبي: 18-19.، اصول التفسير وقواعده، خالد عبدالرحمن العك :227.، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين: 495.

90() ينظر: اساسيات المنهج والخطاب، محمد مصطفوي: 30.

(91) ينظر: الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث ،عادل الشدي: 14-16.

(92) ولإثبات صدق ذلك تكفي نظرة فاحصة لبعض المدونات كالتفسير والمفسرون للذهبي فانّه قيّم جملة من مناهج المفسرين وحكم على تفاسيرهم بالانحراف والضلال و.. استنادا الى ما يؤمن به من مذهب وعقيدة .

(93) الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث ،عادل الشدي: 16-17.

(94) ينظر: حقيقة البدعة وأحكامها، سعيد بن ناصر الغامدي: 1/ 352- 366 ؛ البدعة "مفهومها حدها وآثارها"، جعفر السبحاني: 25-52.

* المصادر والمراجع *

المطبوعات والكتب:

1. ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير، محمد بكر اسماعيل(دار المنار، ط1، 1411 هـ١٩٩١ م).
2. اتِّجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين، محمد ابراهيم شريف(القاهرة: دار التراث، ط1، 1402هـ)
3. اتجاهات التفسير في العصر الراهن، عبد المجيد عبد السلام المحتسب(عمان: منشورات مكتبة النهضة الإسلامية ،ط3: 1402هـ1982م).

4. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبدالرحمن الرّومي (السعودية: مؤسسة الرسالة، ط3، 1997م)
5. الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، عادل بن علي الشدي(الرياض: مدار الوطن للنشر، ط1: 1431هـ2010م)
6. الاتجاهات المنحرفة في تفسير القران الكريم دوافعها ودفعها، محمد حسين الذهبي(الناشر: مكتبة وهبة، ط1406:3-1986م)
7. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر الأسيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي، تح: مركز الدراسات القرانية (الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة النشر: 1426 هـ)
8. اساسيات المنهج والخطاب في درس القران وتفسيره، محمد مصطفوي (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1: 2009م)
9. أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك (بيروت: دار النفائس، ط2: 1406هـ / 1986م)
10. امكانيّات التفسير واشكاليّاته في البحث عن المعنى، محمد مصطفوي(بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط1: 2012م)
11. البدعة مفهومها، حدها وآثارها، جعفر السبحاني (قم: اعتماد، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق (ع)، 1416 هـ)
12. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تح: محمد علي النجار (الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، دط، دت)
13. البغوي الفراء وتفسيره للقران الكريم، محمد ابراهيم شريف(القاهرة: المدينة - دار السلام، ط1، 1406هـ / 1986م)
14. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، (الكويت :مطبعة حكومة الكويت، ط2 ،1407ه - 1987م)
15. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، صلاح عبدالفتاح الخالدي (دمشق: دار القلم، ط3: 1429هـ /2008م)
16. التفسير والمفسرون اساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، فضل حسن عباس(الاردن: دار النفائس، ط1، 1437هـ /2016م)

17. التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة (الناشر: الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، ط2، 1425ه)
18. التيسير في أصول واتجاهات التفسير، عماد علي عبدالسميع (الإسكندرية: دار الإيمان، 2006م)
19. حقيقة البدعة وأحكامها، سعيد بن ناصر الغامدي (الرياض: مكتبة الرشد، ط 3: 1419هـ /1999م)
20. دراسات في أصول تفسير القران الكريم، محسن عبدالحميد(المغرب: دار الثقافة، ط2، 1404هـ /1984م)
21. دراسات في أصول تفسير القران الكريم، محسن عبدالحميد(المغرب: دار الثقافة، ط2، 1404هـ /1984م)
22. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تح: حسين بن عبد الله العمري واخران معه (دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط1: 1420 هـ - 1999 م)
23. فصول في اصول التفسير، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار (الناشر: دار ابن الجوزي، ط2، 1423هـ) .
24. قضايا اللغة في كتب التفسير "المنهج – التأويل – الاعجاز، الهادي الجطلاوي(الجمهورية التونسية: دار محمد علي الحامي، ط1، 1998م)
25. اللباب في تفسير الكتاب، كمال الحيدري(بيروت: مؤسسة التاريخ العربي ،ط1، 1430هـ /2009م)
26. لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(بيروت :دار صادر، ط3 ،1414هـ)
27. لمحات في علوم القران واتجاهات التفسير، محمد بن لطفي الصّباغ (بيروت: المكتب الإسلامي، ط3 :1410هـ /1990م)
28. المبادئ العامة لتفسير القران الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد حسين الصغير (بيروت: دار الحكمة للطباعة والنشر، ط 2، 1439ه – 2018م).
29. مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي(حلب: دار الانصاري للنشر والتوزيع، دط :2012م)
30. المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تح: محمد عبد السلام عبد الشافي (الناشر: دار الكتب العلمية، ط1: 1413هـ - 1993م)
31. مسير التفسير الضوابط والمناهج والاتجاهات، ابراهيم عوض(مصر: مكتبة

جزيرة الورد، ط1: 1431هـ، 2010م)
32. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر(القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م).
33. معجم علم النفس والتحليل النفسي، فرج عبدالقادر طه واخرون (بيروت: دار النهضة العربية، ط1، دت).
34. معجم لغة الفقهاء، عربي - انكليزي، مجموعة من المؤلفين (بيروت: دار النفائس، ط2: 1408 هـ - 1988م).
35. المفسرون "حياتهم و منهجهم"، محمد علي ايازي(طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي،ط1: 1414هـ) .
36. مناهج التفسير واتجاهاته، محمد علي الرضائي، تر:قاسم البيضاني (بيروت :مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1: 2008م).
37. المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة، محمد علي اسدي نسب (طهران: نكار، ط1: 1431هـ) .
38. المناهج التفسيرية في علوم القران، جعفر السبحاني(قم: مؤسسة الإمام الصادق، ط4: 1432هـ).
39. مناهج المفسرين من العصر الاول الى العصر الحديث – الجزء الأول، محمود النقراشي السيد علي (القصيم: مكتبة النهضة، ط1: 1407هـ /1986م).
40. مناهج تجديد، أمين الخولي (دار المعرفة، ط، 1961م).
41. مناهج تفسير القران، طلال الحسن "من ابحاث اية الله السيد كمال الحيدري (مؤسسة الإمام الجواد (ع) للفكر والثقافة، دط ،دت).
42. المنهج الأثَري في تفسير القرآن الكريم، حقيقته ومصادره وتطبيقاته، هدى جاسم محمد أبو طبرة(قم: مكتب الاعلام الاسلامي، ط1: 1414هـ /1994م)
43. منهج التفسير الموضوعي للقران الكريم، سامر عبدالرحمن رشواني (حلب: دار الملتقى، ط1: 1430هـ /2009م)
44. منهج التفسير الموضوعي للقران الكريم، سامر عبدالرحمن رشواني(حلب: دار الملتقى، ط1: 1430هـ /2009م)
45. منهج فهم القران عند الشهيد الصدر، احمد زبون الازرقي(الناشر: دار المحبين، الكوثر، ط2: 1432هـ -2011م)
46. ينظر: امكانيات التفسير واشكالياته- في البحث عن المعنى، محمد

مصطفوي(بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط1: 2012م)
47. الرسائل الجامعية:
48. اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني، سليمان محمد علي الدقور (رسالة دكتوراه –كلية الشريعة جامعة اليرموك /الأردن - 2005م)
49. مناهج المفسرين المعاصرين في التعامل مع اثار الصحابة والتابعين، اسراء عبدالحفيظ العوادات :14(رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية 2014م).

المواقع الالكترونية:

الاتجاه المقاصدي في تفسير ابن عاشور-1، سامر رشواني، الملتقى الفكري للإبداع :
http://almultaka.org/site.php?id= 169

الموسوعة العربية، التربية والفنون / تربية وعلم نفس: المجلد الأول (موقع :
http://arab-ency.com.sy

أثر رؤية المفسّر للعالَم في التفسير، عبدالجبار الرفاعي (مقال منشور في جريدة الصباح - الخميس 07 كانون ثاني 2021م - العدد 5014) / وايضا على موقع الجريدة الالكتروني:
https://alsabaah.iq/38643/ أثر-رؤية-المفسر للعالم في التفسير